MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٢٥
(٦٣٦)
الاحد ٢١
حزيران
(يوليو)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

٢٢ حزيران قبل ٤٠ سنة

حينما اقتحمت قوات المانيا الفاشية صبيحة ٢٢ حزيران (يوليو) عام ١٩٤١ اراضي الاتحاد السوفيتي ، كان الجنود الهتلريون قد عاثوا فسادا قبل ذلك في فرنسا وهولندا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكا والنرويج والـه لمن الاسهل تعداد الدول الاوروبية التي لم يحتلها الهتلريون آنذاك او لم تتحول الى حلفاء للمعتدي واعوان له .

في ذلك اليوم دخلت الحرب العالمية الثانية طورا جديدا . ولم يتقرر في الجبهة السوفيتية الالمانية مصير دولتنا وحسب . فلو تغلب هتلر لظلت اوروبا فترة طويلة تحت سيطرة «الطاعون البني» . وان انتصار الاتحاد السوفيتي حمل التحرير . لهذا بالذات فقد الفرنسيون والانجليز والبولونيون واليوغسلاف الى الشرق لفترة ملؤها الامل . فلقد كان الجنود السوفيت يحاربون هناك في جبهة امتدت من البلطيق حتى البحر الاسود في سبيل حريتهم ايضا .

ولم تواجه لبلد آخر ابدا ضربة بمثل هذه القوة . فقد فاق الجيش الهتلري جيشنا من حيث التعداد بمقدار مرتين تقريبا ، ومن حيث عدد الدبابات بمرتين واكثر والطائرات باكثر من ثلاث مرات . وعملت لصالحه مصانع اوروبا القارية كلها تقريبا .

لقد تصدى لالمانيا الفاشية وحلفائها بلد تمكن قبل ١٥ سنة من مداواة جراح الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية والتدخل الاجنبي .

وكانت المسالة بالنسبة للكثيرين في الغرب تكمن في امر واحد فقط وهو كم شهرا او حتى اسبوعا سيستطيع الاتحاد السوفيتي الصمود ؟

لقد آمن الاتحاد السوفيتي بانه سيصمد حتى النصر . ان تماثيل الجنود السوفيت على طرقات اوروبا من الفولغا وشمال القفقاس حتى برلين وفيينا تذكر بانهم قادوا حتى النهاية المعركة الظافرة التي بدأت قبل ٤٠ سنة .

فالى الصورتان ترمزان الى الحرب : ام تبحث عن ابنها الذي فقد في لينينغراد المحاصرة ، وقائد سرية يحث المحاربين على الهجوم . لقد كان الاسى الى جانب البسالة طوال الايام ١٤١٨ من الحرب

جلسة لجنة بالمه في موسكو

من ١٢ الى ١٤ حزيران - يوليو عقدت في موسكو الجلسة العاشية للجنة المستقلة المختصة بقضايا نزع السلاح والامن للمنظمة الدولية غير الحكومية التي يترأسها اولف بالمه رئيس وزراء السويد السابق .

وكانت المواضيع الرئيسية في جدول اعمال الجلسة مشكلات الدفاع المضادة للصواريخ والمعاهدة السوفيتية - الامريكية لعام ١٩٧٢ حول تحديدها وكذلك قضايا الاشراف على عمليات التسلح . وقد توصلت الجلسة الى استنتاج موحد هو ان عدم مراعاة هذه المعاهدة قد يؤدي الى تعقيد خطير للموقف الدولي . وان المعاهدة تشكل اساسا للاستقرار الاستراتيجي ، الذي هو امر ضروري لمواصلة عملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية . واعلنت اللجنة بخصوص اجراءات الاشراف بشأن المعاهدات والاتفاقيات حول الاسلحة الاستراتيجية تخضع لمراجعة مماثلة .

* * *

استقبل ليونيد بريجنيف في مكتبه بالكرملين اولف بالمه . وقد اشار بريجنيف اثناء اللقاء الى ان الوضع في العالم لا يزال متوترا ، وهو ناجم عن النهج الذي تتمسك به الاوساط الامبريالية الرامي الى تقويض الانفراج وتصعيد سباق التسلح بهدف الاخلال بالتوازن العسكري - الاستراتيجي القائم في العالم ، وتأمين التفوق العسكري لحلف الناتو . ان هذا النهج يحدد كذلك الموقف السلبي للبلدان الغربية ازاء المباحثات حول قضايا تحديد التسلح ونزع السلاح . لقد توقفت او حتى رجعت الى الوراء عمليا التحركات في كافة الاتجاهات الرئيسية . فالولايات المتحدة الامريكية اوقفت عملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتركز الآن الجهود على تنفيذ برامج جديدة للاسلحة الاستراتيجية . ان المخططات الامريكية بخصوص توزيع صواريخها الجديدة في اوروبا الغربية والموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وحلفائه تصور وكأنها اجراء يقصد به حماية البلدان الاوروبية المشتركة في حلف الناتو . وفي الواقع ان هذا الموقف محاولة لتقويض التوازن الاستراتيجي الذي اوجدته معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة لمصلحة الجانب الامريكي . وفي الوقت ذاته ، من الطبيعي ، ان تتزايد لدرجة كبيرة المخاطر على البلدان الاوروبية الغربية في حالة اندلاع نزاع . زد على ذلك ان مصالح كافة الشعوب تتطلب استمرار عملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية واستئناف المباحثات المعنية . ان الاتحاد السوفيتي مستعد للشروع في اجراء مثل هذه المباحثات .

وفي معرض التطرق الى قضية الحد من الاسلحة النووية في اوروبا اشار ليونيد بريجنيف الى انه لم تظهر لدى واشنطن بعد رغبة فعلية في اجراء مباحثات جادة والسعي لحل هذه القضية الحيوية الهامة . ويبدو انهم يواصلون هناك كما في السابق عدم الاعتبار تساوي تحقيق التوازن بالنسبة للصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى فحسب ، تاركين التجاهل امام الصواريخ النووية الامريكية الامامية . ان مثل هذا الموقف يتناقض بشكل صارخ مع مبدأ المساواة والامن المتكافئ ولا يمكن للجانب السوفيتي

(البقية على ص ٣)

مسابقة الباليه العالمية بموسكو

كان تصميم راقصة الباليه جاري مايبدا البالغة من العمر ١٦ سنة ان تقف على خشبة مسرح البلشوي . المسابقة العالمية الرابعة لفناني الباليه بموسكو . ويتنافس ١٢٦ مشاركا في المسابقة من ٢٣ بلدا مهاراتهم خلال اسبوعين .

قالت راقصة الباليه سابرينا ستراينف من الارجنتين ان فن الباليه الروسي كان بالنسبة الينا دائما نموذجا وليفا . التي احب جدا موسيقى الملحنين الروس تشايكوفسكي وسترافينسكي وبروكوفييف وان باليهاتهم رائعة . ولقد اسعدني الحظ بان ارى في وطني نجوم الباليه العالمي ... بليسيتسكايا ومكسيموفا وبافلوفا .

ترتسم في سباق المسابقة مختلف المدارس والاساليب والاتجاهات ... في المهارة الاكاديمية العميقة الى درجة كبيرة الطرق اللاحقة لفن الرقص وآفاقه ...

[illegible]

فوز تقاسمه الجميع

اختتم سباق السلام الرابع والثلاثون بالدراجات بفوز الرياضيين السوفيت الباهر . وقد اضحى شاهد زهرالدينوف المتسابق السوفيتي الثامن الذي حقق الفوز في اهم المباريات الطويلة بين الهواة . وفاز الفريق السوفيتي بالبطولة للمرة السادسة عشرة . وبالمناسبة يفوز رياضيونا للعام الخامس على التوالي في الحساب الفردي وفي حساب الفرق في وقت واحد . وكانت هذه الانجازات قياسية . ولكن لم يحدث ابدا في تاريخ هذه المباريات ان يمثل الفائزون الثلاثة بلدا واحدا وقد وقف الى جانب الفائز اثناء منح الجوائز رفيقاه في الفريق - البطل الاولمبي سيرغي سوخوروتشنكوف والرياضي المبتدئ ايفان ميشنكو .

قال كبير مدربي المنتخب السوفيتي فيكتور كا...وف الذي سماه الصحفيون «والد انتصارات رياضة سباق الدراجات السوفيتية» بعد انتهاء المباريات : يمكن ان ينشأ لدى البعض انطباع بان الفوز هذه المرة كان اسهل من السابق . ولكن هذا امر مجانب للصواب . فقد تميز الصراع بحدة خارقة ، وكان المتنافسون اقوياء جدا وعلى درجة كبيرة من الاستعداد . ولم يغفروا اي خطأ . واذا كان اعضاء فريقنا قد سبقوهم مرارا فذلك اولا نتيجة قدرتهم الفائقة ونضجهم التكتيكي ودهائهم في بعض الاحيان وتفانيهم وقد خضعوا كلهم لمصالح الفريق وكان بامكان كل من المشاركين في الفريق ان يحصل على الفوز الشخصي ولكنه كان يضع دائما مصلحة الفريق كله في المرتبة الاعلى .

واشير في هذا الصدد الى سيرغي سوخوروتشنكوف ... البطل الاولمبي الشهير لاجل الفريق وحينما تعزز موقع الفريق اخذ يتنازل بعناده ومهارته المعهودتين في سبيل نجاحه الشخصي محتلا المرتبة الثانية الختامية . وكان سوخوروتشنكوف بين المشاركين في موكب الشبان في المراحل الثانية والسادسة والعاشرة الامر الذي حدد فوز الفريق . وقد شاهد زهرالدينوف القميص الاصفر للقائد بعد المرحلة السادسة وظل في المقدمة دائما ، وبعد المرحلة العاشرة فاز مباشرة باربعة قمصان (وهذه حالة نادرة جدا) : القميص الاصفر والسماوي (للمشارك في الفريق القائد) والبنفسجي (للمتسابق الانشط) والاخضر (لملك الجبال) وشكلت هذه الالوان قوس قزح النصر للرياضي .

يورى خروموف

اسرع متسابقي دراجات في العالم (من اليمين الى اليسار) سيرغي سوخوروتشنكوف ، شاهد زهرالدينوف ، ايفان ميشنكو





الكسندر تكاتشوف - البطل المطلق لاوروبا في رياضة الجمباز في المرتبتين الثانية والثالثة كانتا ايضا من نصيب اللاعبين السوفيتيين : يورى كوروليوف وبغدان ماكوتس .

واضيفت لاول مرة الميدالية الذهبية للبطولة المطلقة التي حققها تكاتشوف الى ذلك العدد الكبير من الميداليات التي حصل عليها نتيجة للانتصارات في بطولات العالم ... الاولمبية ... مجموعة من الاجهزة او ... .

ولد ... تكاتشوف في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧ في مدينة فورونيج . ومنذ ... بدأ التدريب على ... المدرسة الرياضية ... في ١٩٧٦ اشترك لاول مرة ... الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٧ ... على كأس صحيفة «برافدا» ... الكسندر ومدربه ... .

وكان فوز يورى كوروليوف بالمرتبة الثانية مفاجئة بالنسبة للكثيرين . وهذا هو العام الاول ... كوروليوف (البالغ ١٨ عاما) ... من مواليد مدينة ... ادوات الجمباز ... في عام ١٩٨٠ اصبح كوروليوف البطل المطلق لاوروبا بين الشباب . وكان فوزه هذا بمثابة «ترضية» لقبول اشتراكه في المباريات على كأس صحيفة «انباء موسكو» لعام ١٩٨١ التي فاز فيها بالجائزة الاولى وحصل على ثلاث جوائز صغيرة اخرى لفوزه في العروض التي قدمها على ادوات جمباز مختلفة .

اما بغدان ماكوتس (البالغ من العمر ٢١ عاما) فهو من ممارسي القدام . فقد اشترك مرتين في المباريات التي اجريت على كأس «انباء موسكو» ، في عام ١٩٧٩ فاز بالمرتبة الاول . اما في عام ١٩٨٠ فقد خانته اعصابه دون الاستقرار في المباريات . وعلى الرغم من ان ماكوتس لا يزال في مقتبل العمر الا انه ... على جانب كبير من الخبرة في المنافسات (والكاتبة منها) وفي ارفع المستويات . فقد حاز على كأس العالم لعام ١٩٨٠ وعلى الميدالية الذهبية ... الالعاب الاولمبية ... في بطولة العالم لعام ١٩٧٩ . واحتل في ...

...

وستجري المباريات الدولية القادمة للجمباز - المباريات الطلابية العالمية في رومانيا (من ٢٥ تموز (يوليو) الى ٣ آب (اغسطس)) . وبعد ذلك بفترة بسيطة ستقام بطولة العالم في موسكو (من ٢٣ الى ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر)) . وتجرى اقامتها في المجمع «الاولمبي» الرياضي الذي شيد بمناسبة الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ وليس في قصر الرياضة المركزي كما اعلن في وقت سابق .

الكسى ايفانوف



آراء .. اسئلة .. اجوبة

قبل اربعين عاما

شنت المانيا الفاشيــــة قبل اربعين عاما الحرب على الاتحـــاد السوفيتي . ولقـــد كلفت هذه الحرب الشعوب السوفيتيــة ٢٠ مليون ضحية . ولم تجد عائلة الا وقد فقــدت قريبــا او عزيزا وسابقى الذكر الى الابــد ذلك اليــوم الذى زرت فيـــه مقبرة بيسكاريف فى لينينغــراد حيث وارى التراب فى مقابر جماعية الالوف من سكان لينينغراد الذين استشهدوا فى الحرب .

ان الشعوب السوفيتية لبغض الحرب ليس خوفــا ، اذ اثبتت جدارتها على الدفاع عن مكتسباتها ان سعى الاتحاد السوفيتي نحـــو السلام نابع من طبيعـــة النظام الاشتراكي نفســـه ولهذا السبب فان القانون السوفيتي يمنـــع الدعاية للحرب .

بوخلفه خالد (الجزائر)
الفائز بمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحـــاد السوفيتي» لعام ٧٧

* * *

لن ننسى ابدا النضال البطولي للشعب السوفيتي وتلك الضحايا التى تحملها من اجل الانتصار فى الحرب على الفاشية .

فروليكا غيبسون
سكرتيـــرة فـــرع ليفربـــول لجمعيـــة الصداقة البريطانية — السوفيتية

ان البسالـــة الصلدة للشعب السوفيتي وجيشه لم توفر امكانية تحرير وطنكم الاشتراكي فحسب بل وساعدت لدرجـــة كبيرة على تحرير بلدان اوربيـــة كثيرة من النير الهتلرى .

روبير مارتينه
(بلجيكا)

* * *

لقد اكد انتصـــار الشعـــب السوفيتي على المانيا الفاشيـــة الحقيقة التاليـــة : ان من يتطاول على حرية واستقلال اى شعب من الشعوب سيمنى بالهزيمة حتما .

فارس حمدون عبيد
(جمهوريـــــة اليمن الديمقراطية)

* * *

واليوم زدنا اطلاعا ...

كانت تنقص الافارقـــة فى السابق المعارف عن الاتحـــاد السوفيتي ، وسياسته الخارجيـــة ذلك لاننـــا لم نجد الدالة تحت تصرفنـــا المعلومات الدقيقـــة والصادقـــة . اما اليوم فندرك اهمية الدور الذى يلعبه الاتحاد السوفيتي فى العـــالم ، ومدى اهمية سياسة السلام والانفراج وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، التى ينتهجهـــا الاتحاد السوفيتي بالنسبة للدول النامية خاصة .

ادمو بيلان
(النيجر)

* * *

لا يمكننا الا نوافق

لقد قرانا باهتمام بالغ المقابلة الصحفية التى اجرتهـــا «انبـــاء موسكو» مع الاكاديمى غيورغـــى ارباتوف .

ولحن نشاطره تاكيداتـــه حول ان السبـــاق الجنونى للتسلح — عملية ماساوية وتنطوى على اخطار لا حدود لها بالنسبة لمستقبـــل البشرية باسرها . كمـــا نشاطره الراى ايضـــا بان الحنين الى «امريكا قوية» ليس الا مجرد رغبة من جانـــب بعض الاوســـاط السياسية ، لكى تستعيد تفوقهـــا العسكرى الغابر باى ثمن .

ولا يجمـــع اى جامع بين هذا النهج المغامر والطريق المؤدى الى السلام .

نعتقد بان على البلدان عامـــة وفرنسا خاصـــة السعى من اجل تخفيف حدة التوتر الدولى . ويمس هذا الامر بصورة خاصـــة بلدان اوربا التى كانت منذ فجر القرن ميدانا للنزاعات المدمرة .

اومر دريغنى (فرنسا)
مســـؤول العلاقات الخارجية فى اتحـــاد نقابات العوائل

* * *

ايها القراء الاعزاء ... نشكركم على رسائلكم الموجهة الى هيئـــة التحرير والتى تتضمن اسئلتكـــم ورغباتكم وملاحظاتكم .

بانتظار ما سيستجد لديكم من استفسارات وآراء فى المواد التى ننشرها «انباء موسكو» . نذكركم بعنواننـــا : موسكـــو ١٠٣٨٢٩ شارع غوركى ١٦/٢ «انباء موسكو»

ما هى هيئة رئاسة السوفيت الاعلى وما وظائفها ؟

برونو ارلور راباريسون
(مدغشقر)

انها هيئة دائمة العمل وتابعة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ومسؤولة امامه عن كل اعمالها . وتقوم هيئة الرئاســـة فى اطار يحدده دستور البلاد بوظائف الهيئة العليا لسلطة الدولة فى الفترة ما بين دورتى البرلمان السوفيتي (السوفيت الاعلى) الذى يعقد دورته بكامل اعضائه مرتين فى السنة . ولكن تنشا فى الفترة بين دورتين حاجة الى تحسين التشريعة او حل مختلف قضايا السياسة الخارجية وادارة الدولة والاقتصاد وتطوير الثقافة ، تاجيل حلها احيانا ، لتقوم بهذه المهمة هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي التى تضمن استمرارية عمل الهيئة العليا للسلطة السوفيتية .

تضم هذه الهيئة الجماعية ٣٩ نائبا من بينهم الرئيس ونائبه الاول و١٥ نائبا والسكرتير و٢١ عضوا .

ينعكس فى تشكيل هيئة الرئاسة الطابع الفيديرالى لتركيب الاتحاد السوفيتي كدولة موحدة اتحاديـــة متعددة القوميات . فان نواب الرئيس هم فى الوقت نفسه رؤساء لهيئات الرئاسة للسوفيتات الاعلى للجمهوريات المتحدة .

وبين اعضاء هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بقوامها الحالى ١٧ موظفا من السوفيتات المحلية و١٠ اشخاص من الكادر الحزبى ، كما يمثل ٥ نواب النقابات والكمسمول وغيرها من المنظمات الاجتماعية وبين نوابها عمال وفلاحين وكاتب واحد وطبيب واحد ، كما تضم عضوين لا حزبين .

يدعو لعقد جلسات الهيئة ويقودها رئيسها . ويمكن ان يكلف بذلك احد نوابه . ولغرض اعداد الاقتراحات بصدد المسائل المطروحة على بساط البحث فى هيئة الرئاسة ، تشكل الهيئة فى حالة الضرورة لجانا دائمة او مؤقتة يمكن ان تضم اعضاء هيئة الرئاسة وغيرهم من النواب ، وكذلك ممثل مؤسسات الدولة والمنظمات الاجتماعية واسر المؤسسات الانتاجية والهيئات العلمية .

ان المسائل التى تشملها صلاحيات هيئة الرئاسة يحددها الدستور ، ومنها اتخاذ قرار باجراء الانتخابات البرلمانيـــة ، وعقد دورات السوفيت الاعلى وتنسيق اعمال اللجان الدائمة لمجلس السوفيت الاعلى ، ومراقبـــة مراعاة الدستور والتوفيق بين التشريعات الاتحادية وتشريعات الجمهوريات ، وتفسير القوانين ، وابرام المعاهدات الدوليـــة ، وفسخها ، والغاء قرارات واوامر الحكومة الاتحادية وحكومات الجمهوريات اذا ما تناقضت مع القانون ، ومنح الجنسية السوفيتية واسقاطها ومنح اللجوء واصدار العفو العام والجزئى وكذلك عدد من المسائل المتعلقة بالدفاع عن البلاد والكثير من الوظائف الاخرى .

تصدر مقررات هيئة الرئاسة على شكل مراسيم وقرارات . وتشكل مراسيمها الى جانب القوانين اساسا حقوقيا لنشاط هيئات الدولة الاخرى .

ينص الدستور السوفيتي على ان المراسيم التى تدخل تعديلات على القوانين السارية المفعول ، يجب ان يوافق عليها السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي فى دورته الجديدة .

اما القرارات الاخرى الصادرة عن هيئة الرئاسة ، فتتخذ عادة لتسوية مسائل المسائل الخاصة بعمل هيئات الدولة وتطبيق القوانين والمراسيم .

تنشر مراسيم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى وقراراتها بتوقيع رئيس هيئة الرئاسة وسكرتيرها فى النشرة الاخبارية التى يصدرها السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بلغات الجمهوريات الاتحاديـــة فى فترة لا تزيد عن ٧ ايام بعد اتخاذها .

وتحتفظ هيئة الرئاسة بصلاحياتها حتى تشكيل السوفيت الاعلى الجديد الذى ينتخب فى دورته الاولى هيئة رئاسة جديدة .

بوريس داليلوف



حزيران ، الشهر الاول من الصيف شهر الاستجمام والاجازات بالنسبة للكثيرين . ولكنه [illegible] بالنسبة الى الطلاب اذ انتهت السنة الدراسية وبدات الامتحانات فى ٧٦ معهدا عاليا فى موسكـــو . وهى امتحانات على درجات مختلفة [illegible]

[illegible]

وترون فى الصورة طلبـــة معهد [illegible] فى موسكو .



رسالة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد

وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الرسالة التالية الى اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد .

ايها الرفاق الاعزاء !

ان اللجنة المركزيـــة للحـــزب الشيوعى السوفيتى تتوجه اليكم بهذه الرسالة بدافـــع من شعور القلق الشديد على مصير الاشتراكيـــة فى بولونيا ، وعلى بولونيـــا كدولة حرة مستقلة .

ويملى لدائنا هذا الاهتمام الرفاقى بشـــؤون حزب الشيوعيين البولونيين والشعب البولونى باسره ، وبولونيا الاشتراكيـــة باعتبارها من اعضـــاء معاهـــدة وارشـــو ومجلس التعاضد الاقتصادى . لقد وقف الشيوعيـــون السوفيت والبولونيون جنبا الى جنب فى المعـــارك ضد الفاشية ، وكانوا سوية على امتداد الاعوام التى اعقبت الحرب . لقد ساعد حزبنا والسوفيتيون رفاقهم البولونيين فى بنـــاء حيـــاة جديدة .

ولا يمكن ان لا يقلقنا خطر الموت الذى يخيـــم اليوم على المكتسبـــات الثورية للشعب البولونى .

نقول بصراحة : ان بعض اتجاهات التطور فى جمهورية بولونيا الشعبية وبصـــورة خاصـــة فى الميادين الايديولوجية والاقتصاديـــة والسياسية لدى قيادة البلاد السابقة كانت مدعاة لقلقنا خلال سنوات عديدة . وبانسجام تام مـــع روح العلاقات القائمة بين الحـــزب الشيوعى السوفيتى وحزب العمال البولونى الموحد ، تـــم ابلاغ القـــادة البولونيين بذلك سواء خلال المباحثات التى جرت على مستوى القمة او لقاءات اخرى . ومما يؤسف لـــه ان هذه التحذيرات الودية شانها شان تلك الانتقادات الشديدة داخل حزب العمال البولونى الموحد نفسه لم تلق الاهتمام ولم [illegible] ونتيجة لـــه الهزت فى بولونيا ازمة عميقة شملت كافة ميادين الحيـــاة السياسية والاقتصادية فى البلاد .

ان تغيير قيـــادة حزب العمـــال البولونى الموحد ، والمساعى الرامية الى تذليل الاخطاء الثقيلة المرتبطة بخرق قوانين بنـــاء الاشتراكيـــة واستعادة ثقة الجماهير ، وقبل كـــل شيء الطبقة العاملة ، بالحزب ، وتعزيز الديمقراطية الاشتراكيـــة ، قوبلت بالتفهم التام من جانبنا . [illegible]

«للتضامن» والعمال الذين خدعوا فـــى الانضمام الى هذا الاتحاد النقابى ، فى المؤامـــرة الاجراميـــة ضد السلطة الشعبيـــة ، وتتصاعد موجـــة العداء للشيوعية وللاتحاد السوفيتى . وتلجا القوى الامبريالية الى محاولات اكثـــر وقاحة للتدخل فى الشؤون البولونية .

ان الخطر الجـــدى الذى يهـــدد الاشتراكية فى بولونيا — هو فـــى الوقت نفسه خطر يهدد وجود الدولة البولونية المستقلة ذاتها . لو وقع ما هو اسوا ووقعت السلطة فى يد اعداء الاشتراكية ، ولو ان بولونيا حرمت من حماية الاسرة الاشتراكيـــة لامتدت اليها فورا الايدى الطامعـــة للامبرياليين . ومن الذى باستطاعته ان يضمن آنذاك استقلال وسيـــادة وحدود بولونيا كدولة ؟ لا احد .

تعرفون ، ايها الرفاق ، اللقاء الذى جرى فى موسكـــو فى الخامس من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٠ ، لقادة الاحزاب الشقيقـــة فى بلدان الاسرة الاشتراكيـــة . وفى ٤ آذار (مارس) ١٩٨١ جرت مباحثات بين القيـــادة السوفيتية ووفد حزب العمال البولونى الموحد الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . وفى ٢٣ نيسان (ابريل) من هذا العام التقى وفد الحزب الشيوعى السوفيتى بكامل اعضاء القيادة البولونية . وخلال كافة هذه اللقاءات ، وكذلك خلال اتصالات اخرى ، تم من جانبنـــا التاكيد على القلق المتزايد على اثر دسائس القوى المعادية للثورة فى بولونيا . لقـــد تطرقنا الى ضرورة التغلب على الارتباك فى صفوف حـــزب العمال البولونـــى الموحد ، وحماية كوادر الحزب بقوة من هجمات الاعـــداء ، والدفاع حتى الموت عن السلطة الشعبية .

وجرى بصورة خاصة توجيه الانظار الى ان العدو فرض اشرافه عمليا على وسائل الاعلام الجماهيرى [illegible] النشاط المنافى للاشتراكية ، وتسلل لزعزعة مواقع الاشتراكية ، والاستياد الحزب . كما تمت الاشارة ايضا الى استحالة القول ان [illegible] الحزب ما دامت [illegible] والتحريفيـــون لا تمثل مصالح حزب العمال البولونى الموحد [illegible]

وطرحت بالحاح [illegible] ضرورة [illegible] النظام العـــام [illegible] القوى المعادية للثورة [illegible]

[illegible]

الامر . وعلى الرغـــم من ان وثائق الاجتماعات الكاملة الاخيرة للجلســـة [illegible]

المركزيـــة لحزب العمال البولونـــى الموحـــد تقر وجود خطر معاد للثورة فانه لم تتخذ لحد الان اية اجراءات عملية لمقاومة ذلك ، حتى ان منظمى القوى المعاديـــة للثورة لا يذكرون بشكل مباشر .

خلال الفتـــرة الاخيرة غدا الوضع داخل حزب العمال البولونى نفســـه موضوعا لقلق خاص . لم يبق سوى اكثر من شهر بقليل على مؤتمـــر الحزب . بيد ان القوى المعاديـــة للاشتراكية هى البارزة اكثر من غيرها فى مجرى الحملة الانتخابية . ولا يمكن الا تثير القلق حقيقة اخرى وهى انه غالبا مـــا يصل اشخاص عرضيين يبشرون علنا بالافكار الانتهازية ، الى قيادة المنظمات الحزبيـــة المحليـــة وكذلك نجد مثل هؤلاء بين مندوبى الكونفرسات الحزبية ومؤتمر الحزب .

ونتيجة لمختلف انواع الاعيب اعداء حزب العمـــال البولونى الموحـــد والمحرفين والانتهازيين يتم ازاحـــة العاملين المحنكين والمخلصين لقضية الحزب الذين لا شائبة حول سمعتهم او سلوكهم الاخلاقى .

ومما يدعو الى القلق كذلك هو ذلك العدد الضئيـــل من شيوعيى الوسط العمالى بين مندوبى المؤتمر المرتقب . ويتم تعقيد مسيرة الاعداد للمؤتمر بسبب ما يسمى بحركـــة التشكيلات الافقية — وهى وسيلـــة لشق الحزب يستغلها الانتهازيون لكى يمرروا فى المؤتمر الاشخـــاص الذين يحتاجـــون اليهم وتحويل اعماله بالاتجـــاه الذى يروق لهـــم . ولا يستبعد ان تتخذ خلال المؤتمر محاولات الغرض منهـــا الحاق هزيمة ساحقة بالقوى الماركسية — اللينينية للحزب تمهيدا لتصفيته .

ونود التركيز على ان القوى المعادية للثورة بـــدات خلال الاشهر الاخيرة حملة نشيطـــة لنشر مختلف انواع [illegible] المعادية للاتحاد السوفيتى [illegible] وبعث روح [illegible] السوفيتى لدى مختلف فئات المجتمع البولونـــى . ان هؤلاء المفتريـــن والكذابين لا يقفون عند حد ، ووصل الامر الى حد الزعم بان الاتحاد السوفيتى [illegible] بولونيا . وتطلق هذه الاقوال على الرغم من ان الاتحاد السوفيتى قدم وما زال يقدم مساعدات مادية اضافية ضخمة الى بولونيا فى هذه الفترة الصعبة التى تواجههـــا [illegible] عنه يعانى عمليـــا الفروع الاساسية للصناعة البولونية بما يلزمه من نفط وغاز وخامـــات [illegible] وباسعار اقل بكثير وقطعا او [illegible] المالية .

ايها الرفاق المحترمون ! نحن اذ [illegible] اليكم هذه الرسالة ، لا ينطلق [illegible] بولونيـــا الشقيقة ، ومن ظروف وآفاق التعاون السوفيتى — البولونى فحسب . وليس لنا ما يشير الى التخفيف من القلق [illegible] وكذلك لدى الاحزاب الشقيقة الاخرى ، وبخصوص ان هجوم القوى المعادية المتحفزة للاشتراكيـــة فى جمهورية بولونيا الشعبية يشكل خطرا [illegible] على مصالح اسرتنا باكملهـــا وعلى

(البقية على ص ٩)

قبيل المحادثة

جلسة لجنة بالمه فى موسكو

(بقية المنشور على ص ١)

ان يقبله » .

وقال ليونيد بريجنيف : « لا يمكن فسح المجال لكى تستعمل قضيـــة المباحثات عمليا كستار لتنفيذ قرار الناتو حول توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوربا الغربية .

كما لا يمكـــن تجاهل واقع ان النشاط المحموم الذى يبديه عسكريو حلف الناتو وفى مقدمتهم الولايـــات المتحدة الامريكية ، يجرى فى ظروف تصعيد الهستيريا العسكرية عن سبق اصرار واختلاق المخاوف بخصـــوص «خطر سوفيتى» مزعوم . ان منظمى هذه الحملة يكذبون لدرجـــة انهم لا يكلفون انفسهم عناء التظاهر باللجوء الى ادلة . حتى ان شخصيات رسمية مرموقـــة لا تستنكف عن اللجوء الى اكاذيب دنيئة بهدف واحد وهو النيل من سياسة الاتحاد السوفيتى وتخويف الناس وتبرير استعداداتهم العسكرية .

ان الاتحاد السوفيتى لا يمكنه ان يتجاهل كل ذلك كما لا يمكنـــه الا يستخلص لنفسه النتائج اللازمـــة .

واكد ليونيد بريجنيف قولـــه : لن نسمح لاحد ان ينتقص المصـــالح المشروعة لامننا ، وان يقوض الميزان العسكرى الاستراتيجـــى القائم فى العالم . ان الاتحاد السوفيتى سيجـــد امكانية الرد السريع والفعال على اى احد يرغبون فى اخلاله الينا ، ويتحتم علينا قبل ذلك .

ان حلف الناتو لن يحقق فى نهاية الامر شيئا من وراء محاولاته الرامية الى ضمان التفوق العسكرى لنفســـه لكن ذلك من شانه ان يفرض على العالم جولة جديدة من سباق التسلح . واكد ليونيد بريجنيف قائلا : نحن لا نريد ذلك . نحن ندعو الى مباحثات عاجلة وبناءة والى اتفاق عادل والى تقليص مستويات المواجهة العسكرية فى اوربا وعلى النطاق العالمى ، وان تقليص التسلح ونزع حقيقى للسلاح هما الضمانة الحقيقيـــة للســـلام والمستقبل الهادئ لكافة الشعوب » .

واشار ليونيد بريجنيف الى ضرورة بذل الجهود من قبل كافـــة الدول والقوى الاجتماعية للمطالبة بتنشيط المباحثات بهدف جعل السلام على كرتنا الارضية موثوقا ووطيدا . وتعهد بان الاتحاد السوفيتى على استعداد دائـــم للتعاون فى مجال لجم سباق التسلح وتوطيد الســـلام مع ممثل كافـــة الاتجاهات السياسية والدينية ، وان تباين وجهات النظر يجب الا يشكل عقبة فى طريق النضال من اجل تامين الحق الاساسى لكل انسان وهو حقه فى الحياة .

* * *

اعرب اولف بالمه خلال المؤتمر الصحفى الذى اقامـــه للصحفيين السوفيت والاجانب عن شكـــره على الاهتمام والحفاوة التى لقيهما اعضاء اللجنة فى موسكو . واعلن بان اللقاء مع ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتـــى كان حافزا هاما لعمل اللجنة .

واشار بالمه الى ان اللجنـــة تولى اهمية كبيرة للقاء الذى اجراه عضوا اللجنـــة سايروس فانس (الولايـــات [المتحدة]) وللقاء اعضـــاء اللجنة مع اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وللقاء اعضاء اللجنة ومـــع ممثل لجنتى الشؤون الخارجية لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـــى وقد تحدث اثناء هذا اللقاء بوريس بوناماريوف رئيس لجنة الشـــؤون الخارجية لمجلس [illegible]

كما اجتمع اعضاء اللجنة بالمه مع غيورغى كورنيينكو النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتى ومع سيرغـــى اخروميف النائـــب الاول لرئيس الاركان العامة ومع الاكاديمى نيقيتى تشاروف .

جبهـــة وطنيـــة قومية فى افغانستان

عقد فى كابول المؤتمر التاسيسى للجبهة الوطنية القومية ، وقد حضره ٩٤٠ مندوبا عن العمـــال والفلاحين والمثقفين ورجال الدين والقبائـــل والبرجوازية الوطنيـــة والمنظمـــات السياسية والاجتماعية لاعلان تاسيس الجبهة الوطنية القومية فى البلاد للمرة الاولى فى تاريخها .

والقى ببراك كرمل السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشعبـــى الديمقراطى الافغانـــى رئيس مجلس الثورة للجمهورية الافغانية خطابا الى المؤتمر تحدث فيه عن اهداف ومهام الجبهة . وقال ان الجبهـــة ستكون مؤسسة فعالة واسعة التمثيل وذات هيبة ، تتالف من المنظمات الجماهيرية السياسية ، وتساعد فى تنسيـــق وتوحيد نشـــاطات وجهود جميـــع الوطنيين فى بلادنا من اجل تحقيـــق قضيتنا المشتركة — بناء افغانستان جديدة مزدهرة .

لقد اقر المندوبون بالاجماع النظام الداخلى للجبهة وانتخبوا هيئاتهـــا القيادية ، وانتخب زيراى عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشعبى الديمقراطى الافغانى عضو هيئة رئاســـة مجلس الثورة رئيسا للجبهة الوطنية .

آراء .. اسئلة .. اجوبة

قبل اربعين عاما

شنت المانيا الفاشيستية قبل اربعين عاما الحرب على الاتحاد السوفيتي . وقد كلفت هذه الحرب الشعوب السوفيتية ٢٠ مليون ضحية . ولم تجد عائلة الا وقد فقدت قريبا او عزيزا وسابقى اتذكر الى الابد ذلك اليوم الذى زرت فيه مقبرة بيسكاريف فى لينينغراد حيث وارى التراب فى مقابر جماعية الالوف من سكان لينينغراد الذين استشهدوا فى الحرب .

ان الشعوب السوفيتية تبغض الحرب ليس خوفا ، اذ اثبتت جدارتها على الدفاع عن مكتسباتها ان سعى الاتحاد السوفيتي نحو السلام نابع من طبيعة النظام الاشتراكى نفسه ولهذا السبب فان القانون السوفيتي يمنع الدعاية للحرب .

بوخلفه خالد (الجزائر)
الفائز بمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» لعام ٧٧.

* * *

لن ننسى ابدا النضال البطولى للشعب السوفيتي وتلك الضحايا التى تحملها من اجل الانتصار فى الحرب على الفاشية .

فرونيكا غيبسون
سكرتيرة فرع ليفربول لجمعية الصداقة البريطانية — السوفيتية

ان البسالة المنقطعة للشعب السوفيتي وجيشه لم توفر امكانية تحرير وطنكم الاشتراكى فحسب بل وساعدت لدرجة كبيرة على تحرير بلدان اوربية كثيرة من النير الهتلرى .

روبير مارتينه
(بلجيكا)

* * *

لقد اكد انتصار الشعب السوفيتي على المانيا الفاشيستية الحقيقة التالية : ان من يتطاول على حرية واستقلال اى شعب من الشعوب سيمنى بالهزيمة حتما .

فارس حمدون عبيد
(جمهورية اليمن الديمقراطية)

* * *

واليوم زدنا اطلاعا ...

كانت تنقص الافارقة فى السابق المعارف عن الاتحاد السوفيتي ، وسياسته الخارجية ذلك لاننا لم نجد الدالة تحت تصرفنا المعلومات الدقيقة والصادقة . اما اليوم فندرك اهمية الدور الذى يلعبه الاتحاد السوفيتي فى العالم ، ومدى اهمية سياسة السلام والانفراج وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، التى ينتهجها الاتحاد السوفيتي بالنسبة للدول النامية خاصة .

ادمو بيلان
(النيجر)

* * *

لا يمكننا الا نوافق

لقد قرانا باهتمام بالغ المقابلة الصحفية التى اجرتها «انباء موسكو» مع الاكاديمى غيورغى ارباتوف .

ونحن نشاطره تأكيداته حول ان السباق الجنونى للتسلح — عملية مأساوية وتنطوى على اخطار لا حدود لها بالنسبة لمستقبل البشرية باسرها . كما نشاطره الراى ايضا بان الحنين الى «امريكا قوية» ليس الا مجرد رغبة من جانب بعض الاوساط السياسية ، لكى تستعيد تفوقها العسكرى الغابر باى ثمن .

ولا يجمع اى جامع بين هذا النهج المغامر والطريق المؤدى الى السلام .

نعتقد بان على البلدان عامة وفرنسا خاصة السعى من اجل تخفيف حدة التوتر الدولى . ويمس هذا الامر بصورة خاصة بلدان اوربا التى كانت منذ فجر القرن ميدانا للنزاعات المدمرة .

اومر دريغني (فرنسا)
مسؤول العلاقات الخارجية فى اتحاد نقابات الموانئ

* * *

ايها القراء الاعزاء ... نشكركم على رسائلكم الموجهة الى هيئة التحرير والتى تتضمن اسئلتكم ورغباتكم وملاحظاتكم .

بانتظار ما سيستجد لديكم من استفسارات واراء فى المواد التى تنشرها «انباء موسكو» . نذكركم بعنواننا : موسكو ١٠٣٨٢٩ شارع غوركى ٢/١٦ «انباء موسكو»

ما هى هيئة رئاسة السوفيت الاعلى وما وظائفها ؟

برونو ارتور رابارسون
(مدغشقر)

انها هيئة دائمة العمل وتابعة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ومسؤولة امامه عن كل اعمالها . وتقوم هيئة الرئاسة فى اطار يحدده دستور البلاد بوظائف الهيئة العليا لسلطة الدولة فى الفترة ما بين دورتى البرلمان السوفيتي (السوفيت الاعلى) الذى يعقد دورته بكامل اعضائه مرتين فى السنة ، واذا تنشأ فى الفترة بين دورتين حاجة الى تحسين التشريعة او حل مختلف قضايا السياسة الخارجية وادارة الدولة والاقتصاد وتطوير الثقافة ، تأجيل حلها احيانا ، فتقوم بهذه المهمة هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي التى تضمن استمرارية عمل الهيئة العليا للسلطة السوفيتية .

تضم هذه الهيئة الجماعية ٣٩ نائبا من بينهم الرئيس ونائبه الاول و١٥ نائبا والسكرتير و٢١ عضوا .

ينعكس فى تشكيل هيئة الرئاسة الطابع الفيدرالى لتركيب الاتحاد السوفيتي كدولة موحدة اتحادية متعددة القوميات . فان نواب الرئيس هم فى الوقت نفسه رؤساء لهيئات الرئاسة للسوفيتات الاعلى للجمهوريات المتحدة .

وبين اعضاء هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ... ١٧ موظفا من السوفيتات المحلية و١٠ اشخاص من الكادر الحزبى ، كما ... ٥ نواب النقابات والكمسمول وغيرها من المنظمات الاجتماعية وبين نوابها عمال وفلاحين وكاتب واحد وطبيب واحد ، كما تضم عشرين لا حزبين .

يدعو لعقد جلسات الهيئة ويقودها رئيسها . ويمكن ان يكلف بذلك احد نوابه . ولغرض اعداد الاقتراحات بصدد المسائل المطروحة على بساط البحث فى هيئة الرئاسة ، تشكل الهيئة فى حالة الضرورة لجانا دائمة او مؤقتة يمكن ان تضم اعضاء هيئة الرئاسة وغيرهم من النواب ، وكذلك ممثلى مؤسسات الدولة والمنظمات الاجتماعية واسر المؤسسات الانتاجية والهيئات العلمية .

ان المسائل التى تشملها صلاحيات هيئة الرئاسة يحددها الدستور ، ومنها اتخاذ قرار باجراء الانتخابات البرلمانية ، وعقد دورات السوفيت الاعلى وتنسيق اعمال اللجان الدائمة لمجلس السوفيت الاعلى ، ومراقبة مراعاة الدستور والتوفيق بين التشريعات الاتحادية وتشريعات الجمهوريات ، وتفسير القوانين ، وابرام المعاهدات الدولية ، وفسخها ، والغاء قرارات واوامر الحكومة الاتحادية وحكومات الجمهوريات اذا ما تناقضت مع القانون ، ومنح الجنسية السوفيتية واسقاطها ومنح اللجوء واصدار العفو العام والجزئى وكذلك عدد من المسائل المتعلقة بالدفاع عن البلاد والكثير من الوظائف الاخرى .

تصدر مقررات هيئة الرئاسة على شكل مراسيم وقرارات . وتشكل مراسيمها الى جانب القوانين اساسا حقوقيا لنشاط هيئات الدولة الاخرى .

ينص الدستور السوفيتي على ان المراسيم التى تدخل تعديلات على القوانين السارية المفعول ، يجب ان يوافق عليها السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي فى دورته الجديدة .

اما القرارات الاخرى الصادرة عن هيئة الرئاسة ، فتتخذ عادة تبعا لحالة المسائل الخاصة بعمل هيئات الدولة وتطبيق القوانين والمراسيم .

تنشر مراسيم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى وقراراتها بتوقيع رئيس هيئة الرئاسة وسكرتيرها فى النشرة الاخبارية التى يصدرها السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بلغات الجمهوريات الاتحادية فى فترة لا تزيد عن ٧ ايام من اتخاذها .

وتحتفظ هيئة الرئاسة بصلاحياتها حتى تشكيل السوفيت الاعلى الجديد الذى ينتخب فى دورته الاولى هيئة رئاسة جديدة .

بوريس دانيلوف



حزيران ، الشهر الاول من الصيف شهر الاستجمام والاجازات بالنسبة للكثيرين . ولكنه فترة حامية بالنسبة الى الطلاب . اذ انتهت السنة الدراسية وبدات الامتحانات فى ٧٦ معهدا عاليا فى موسكو . وهى امتحانات على درجات مختلفة من الصعوبة . الصعبة اخر الامتحانات بالنسبة للخريجين الذين يبلغ عددهم فى العاصمة ٩٠ الفا . كما انها ليست سهلة بالنسبة للطلبة الاخرين البالغ عددهم ٦٣٠ الفا .

وترون فى الصورة طلبة معهد التربية للغات الاجنبية فى موسكو .



رسالة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد

وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الرسالة التالية الى اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد .

ايها الرفاق الاعزاء !

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى تتوجه اليكم بهذه الرسالة بدافع من شعور القلق الشديد على مصير الاشتراكية فى بولونيا ، وعلى بولونيا كدولة حرة مستقلة .

ويملى لدائنا هذا الاهتمام الرفاقى بشؤون حزب الشيوعيين البولونيين والشعب البولونى باسره ، وبولونيا الاشتراكية باعتبارها من اعضاء معاهدة وارسو ومجلس التعاضد الاقتصادى . لقد وقف الشيوعيون السوفيت والبولونيون جنبا الى جنب فى المعارك ضد الفاشية ، وكانوا سوية على امتداد الاعوام التى اعقبت الحرب . لقد ساعد حزبنا والسوفيتيون رفاقهم البولونيين فى بناء حياة جديدة .

ولا يمكن ان لا يقلقنا خطر الموت الذى يخيم اليوم على المكتسبات الثورية للشعب البولونى .

نقول بصراحة : ان بعض اتجاهات التطور فى جمهورية بولونيا الشعبية وبصورة خاصة فى الميادين الايديولوجية والاقتصادية والسياسية لدى قيادة البلاد السابقة كانت مدعاة لقلقنا خلال سنوات عديدة . وبانسجام تام مع روح العلاقات القائمة بين الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب العمال البولونى الموحد ، تم ابلاغ القيادة البولونيين بذلك سواء خلال المباحثات التى جرت على مستوى القمة او لقاءات اخرى . ومما يؤسف له ان هذه التحذيرات الودية شانها شان تلك الانتقادات الشديدة داخل حزب العمال البولونى الموحد نفسه لم تحظ بالاهتمام وحتى انه تم تجاهلها . وكنتيجة — انفجرت فى بولونيا ازمة عميقة شملت كافة ميادين الحياة السياسية والاقتصادية فى البلاد .

[illegible]

«للتضامن» والعمال الذين خدعوا فى الانضمام الى هذا الاتحاد النقابى ، فى المؤامرة الاجرامية ضد السلطة الشعبية . وتتصاعد موجة العداء للشيوعية وللاتحاد السوفيتى . وتلجا القوى الامبريالية الى محاولات اكثر وقاحة للتدخل فى الشؤون البولونية .

ان الخطر الجدى الذى يهدد الاشتراكية فى بولونيا — هو فى الوقت نفسه خطر يهدد وجود الدولة البولونية المستقلة ذاتها . لو وقع ما هو اسوا ووقعت السلطة فى يد اعداء الاشتراكية ، ولو ان بولونيا حرمت من حماية الاسرة الاشتراكية لامتدت اليها فورا الايدى الطامعة للامبرياليين . ومن الذى باستطاعته ان يضمن آنذاك استقلال وسيادة وحدود بولونيا كدولة ؟ لا احد .

تعرفون ، ايها الرفاق ، اللقاء الذى جرى فى موسكو فى الخامس من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٠ لقادة الاحزاب الشقيقة فى بلدان الاسرة الاشتراكية . وفى ٤ آذار (مارس) ١٩٨١ جرت مباحثات بين القيادة السوفيتية ووفد حزب العمال البولونى الموحد الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . وفى ٢٣ نيسان (ابريل) من هذا العام التقى وفد الحزب الشيوعى السوفيتى بكامل اعضاء القيادة البولونية . وخلال كافة هذه اللقاءات ، وكذلك خلال الصلات الاخرى ، تم من جانبنا التاكيد على القلق المتزايد على اثر دسائس القوى المعادية للثورة فى بولونيا . لقد اشرنا الى ضرورة التغلب على الارتباك فى صفوف حزب العمال البولونى الموحد ، وحماية كوادر الحزب بقوة من هجمات الاعداء ، والدفاع حتى الموت عن السلطة الشعبية .

وجرى بصورة خاصة توجيه الانتباه الى ان العدو فرض ... على وسائل الاعلام ...

[illegible]

المركزية لحزب العمال البولونى الموحد تقر وجود خطر معاد للثورة فانه لم تتخذ لحد الان اية اجراءات عملية لمقاومة ذلك ، حتى ان منظمى القوى المعادية للثورة لا يذكرون بشكل مباشر .

خلال الفترة الاخيرة غدا الوضع داخل حزب العمال البولونى نفسه موضوعا لقلق خاص . لم يبق سوى اكثر من شهر بقليل على مؤتمر الحزب ، بيد ان القوى المعادية للاشتراكية هى البارزة اكثر من غيرها فى مجرى الحملة الانتخابية ، ولا يمكن الا تثير القلق حقيقة اخرى وهى انه غالبا ما يصل اشخاص عرضيين يبشرون علنا بالافكار الانتهازية ، الى قيادة المنظمات الحزبية المحلية وكذلك نجد مثل هؤلاء بين مندوبى الكونفرنسات الحزبية ومؤتمر الحزب .

ونتيجة لمختلف انواع الالاعيب اعداء حزب العمال البولونى الموحد والمحرفين والانتهازيين يتم ازاحة العاملين المحنكين والمخلصين لقضية الحزب الذين لا شائبة حول سمعتهم او سلوكهم الاخلاقى .

ومما يدعو الى القلق كذلك هو ذلك العدد الضئيل من شيوعيى الوسط العمالى بين مندوبى المؤتمر المرتقب .

ويتم تعقيد مسيرة الاعداد للمؤتمر بسبب ما يسمى بحركة التشكيلات الافقية — وهى وسيلة لشق الحزب يستغلها الانتهازيون لكى يمرروا فى المؤتمر الاشخاص الذين يحتاجون اليهم وتحويل اعماله بالاتجاه الذى يروق لهم . ولا يستبعد ان تتخذ خلال المؤتمر محاولات الفرض متهما الخائن هزيمة ساحقة بالقوى الماركسية — اللينينية للحزب تمهيدا لتصفيته .

ونود التركيز على ان القوى المعادية للثورة بدات خلال الاشهر الاخيرة حملة ... لنشر مختلف انواع ... الاتحاد السوفيتى ... السوفيتى لدى مختلف فئات المجتمع البولونى . ان هؤلاء المفترين ...

[illegible]

(البقية على ص ٩)

قبيل المحادثة

جلسة لجنة بالمه فى موسكو

(بقية المنشور على ص ١)

ان يقبله .

وقال ليونيد بريجنيف : لا يمكن لسمح المجال لكى تستعمل قضية المباحثات عمليا كستار لتنفيذ قرار الناتو حول توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوربا الغربية .

كما لا يمكن تجاهل واقع ان النشاط المحموم الذى يبديه عسكريو حلف الناتو وفى مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية ، يجرى فى ظروف تصعيد الهستيريا العسكرية عن سبق اصرار واختلاق المخاوف بخصوص خطر سوفيتي مزعوم . ان منظمى هذه الحملة يكذبون لدرجة انهم لا يكلفون انفسهم عناء التظاهر باللجوء الى ادلة . حتى ان شخصيات رسمية مرموقة لا تستنكف عن اللجوء الى اكاذيب دنيئة بهدف واحد وهو النيل من سياسة الاتحاد السوفيتي وتخويف الناس وتبرير استعداداتهم العسكرية .

ان الاتحاد السوفيتي لا يمكنه ان يتجاهل كل ذلك كما لا يمكنه الا يستخلص لنفسه النتائج اللازمة واكد ليونيد بريجنيف قوله : لن نسمح لاحد ان ينتقص المصالح المشروعة لامننا ، وان يقوض الميزان العسكرى الاستراتيجى القائم فى العالم . ان الاتحاد السوفيتي سيجد امكانية الرد السريع والفعال على اى تحد يرغبون فى ابدائه الينا ، ويتحتم علينا عمل ذلك .

ان حلف الناتو لن يحقق فى نهاية الامر شيئا من وراء محاولاته الرامية الى ضمان التفوق العسكرى لنفسه لكن ذلك من شأنه ان يفرض على العالم جولة جديدة من سباق التسلح واكد ليونيد بريجنيف ... لا نريد ذلك . ... الى مباحثات عاجلة وبناءة والى اتفاق عادل والى تقليص مستويات المواجهة العسكرية فى اوربا وعلى النطاق العالمى ، وان تقليص التسلح ونزع حقيقى للسلاح هما الضمانة الحقيقية للسلام والمستقبل الهادئ لكافة الشعوب .

واشار ليونيد بريجنيف الى ضرورة بذل الجهود من قبل كافة الدول والقوى الاجتماعية للمطالبة بتنشيط المباحثات بهدف جعل السلام على كرتنا الارضية موثوقا ووطيدا . وتعهد بان الاتحاد السوفيتي على استعداد دائم للتعاون فى مجال لجم سباق التسلح وتوطيد السلام مع ممثلى كافة الاتجاهات السياسية والدينية ، وان تباين وجهات النظر يجب الا يشكل عقبة فى طريق النضال من اجل تامين الحق الاساسى لكل انسان وهو حقه فى الحياة .

* * *

اعرب اولف بالمه خلال المؤتمر الصحفى الذى اقامه للصحفيين السوفيت والاجانب عن شكره على الاهتمام والضيافة التى لقيهما اعضاء اللجنة فى موسكو . واعلن بان اللقاء مع ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي كان حافزا هاما لعمل اللجنة .

واشار بالمه الى ان اللجنة تولى اهمية كبيرة للقاء الذى اجراه عضوا اللجنة سايروس فنس (الولايات ...) السوفيتي وللقاء اعضاء اللجنة مع اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وللقاء اعضاء اللجنة ومع ممثل لجنتى الشؤون الخارجية لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ... هذا اللقاء ... الخارجية ...

كما ... مع ... النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتي ومع ... النائب الاول لرئيس الاركان العامة ومع الاكاديمى يفغينى تشازوف .

جبهة وطنية قومية فى افغانستان

عقد فى كابول المؤتمر التاسيسى للجبهة الوطنية القومية . وقد حضره ٩١٠ مندوبا عن العمال والفلاحين والمثقفين ورجال الدين والقبائل والبرجوازية الوطنية والمنظمات السياسية والاجتماعية لاعلان تاسيس الجبهة الوطنية القومية فى البلاد للمرة الاولى فى تاريخها .

والقى ببراك كرمل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبى الديمقراطى الافغانى ورئيس مجلس الثورة للجمهورية الافغانية خطابا فى المؤتمر تحدث فيه عن اهداف ومهام الجبهة ، وقال ان الجبهة ستكون مؤسسة فعالة واسعة التمثيل ... ، تتالف من المنظمات الجماهيرية السياسية ، والتنظيم فى تنسيق وتوحيد النشاطات وجهود جميع الوطنيين فى بلادنا من اجل تحقيق اهدافنا المشتركة فى بناء افغانستان جديدة مزدهرة .

لقد اقر المندوبون بالاجماع النظام الداخلى للجبهة وانتخبوا هيئاتها القيادية . وانتخب ببراك ... عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشعبى الديمقراطى الافغانى عضو هيئة رئاسة مجلس الثورة رئيسا للجبهة الوطنية .

هـــذه الايـــام الـ ١٤١٨

كانت الجحافل الهتلرية تبذر الموت والدمار والاسى فى كل مكان تحل فيه ويذكر العالم كله اورادور وكوفنترى ولكن من يعدد اسماء السبعين الف بلدة وقرية والالف وسبعمائة وعشر مدن سوفيتية التى مسحها الفاشيون من على وجه الارض ؟

قبل ٤٠ سنة ، فى صبيحة ٢٢ حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ شنت المانيا الفاشية ضد الاتحاد السوفيتى حربا خاصة اتلفت بسالة شعب بلادنا من عواقبها الرهيبة شعوب اوروبا الغربية .

حرب ابادة

لقد سمى هتلر تلك الحرب لقتال الابادة . وكان هو وحاشيته يرون فى الاتحاد السوفيتى عقبة اساسية على الطريق نحو السيطرة العالمية ووجهوا لازالة هذا العائق ثلاثة ارباع جنودهم . ولم يرغبوا فقط فى تصفية السلطة السوفيتية وابادة كل من يجسدها بل فى تقسيم دولتنا والاستيلاء على اغنى مناطقها ومحو موسكو ولينينغراد من على سطح الارض وافناء سكان البلاد .

لقد بدات قبل اربعين سنة حرب ابادة ضد شعبنا وضد دولتنا وثقافتنا وتقاليدنا .

«انهض يا بلادى الشاسعة ، هبى الى معركة الموت» ، بهذه الكلمات كانت تبدأ الاغنية التى ولدت فى تلك الايام . ان الدموع تترقرق فى ماقى كل من عايشوا الحرب لدى سماعها حتى الآن . لقد هب الشعب العظيم الى الحرب الوطنية المقدسة .

جبهة رئيسية

كانت الجبهة السوفيتية الالمانية الجبهة الرئيسية للحرب العالمية الثانية منذ ٢٢ حزيران عام ١٩٤١ وحتى استسلام المانيا الهتلرية . وقد حشد هنا فى عامى ١٩٤١ و١٩٤٢ من القوات البرية الهتلرية ما يزيد بمقدار ٧٠—٨٠ مرة عما حشد فى جميع الجبهات الباقية وما يزيد بمقدار ٢٥ مرة فى عام ١٩٤٣ و١٠ مرات فى عام ١٩٤٤ و٥ر١ مرة فى عام ١٩٤٥ .

فقدت المانيا الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية ١٣٫٦ مليون شخص منهم ١٠ ملايين فى الجبهة السوفيتية الالمانية . وجاء فى المعطيات الالمانية ان المانيا النازية خسرت فى الجبهة الشرقية ثلاثة ارباع طائراتها ودباباتها .

فقد الشعب السوفيتى فى تلك الحرب ٢٠ مليون شخص ، اى ٥٠ شخصا مقابل كل قتيل اميركى او انجليزى . وهذا اكثر من عشر سكان البلاد قبل الحرب . ولا يتضمن هذا الرقم الجنود القتلى فى المعارك فقط بل ملايين المعذبين فى معسكرات الاعتقال والموتى بسبب الجوع فى لينينغراد التى حاصرها الهتلريون ...

انه لامر رهيب ان نعد بالملايين اولئك الذين لم يقدر لهم ان يعيشوا حتى النصر والذين كان يبكيهم الاباء والامهات والاشقاء وشقيقات كل واحد منا . ان وفاة الانسان المفاجئة هى دائما ماساة لاقاربه . وقد عاش الشعب السوفيتى خلال ١٤١٨ يوما من الحرب ٢٠ مليون ماساة . فمن يقول كم يكمن خلف هذا الرقم من الاسى والمشاريع التى لم تتحقق والاعراس التى لم تتم ، وكم من الارامل واليتامى ؟ من يقول كم مات من المواهب التى تمكنت من البروز والتى لم تبرز بعد ؟

عواقب الحرب ...

ان شعبنا زاد الدخل الوطنى بمقدار خمس مرات ونصف المرة خلال الخطط الخمسية الثلاث غير الكاملة قبل الحرب بفضل الجهود المتفانية . وقد محا الهتلريون خلال ثلاث سنوات من عملياتهم الوحشية فى الاراضى المحتلة نتائج تلك الجهود (زادت الخسارة المادية التى الحقها الغزاة ببلادنا مقدار ثمانى مرات عن الدخل الوطنى خلال عام ١٩٤٠ السابق للحرب) . ودمروا او نقلوا الى المانيا المعدات الصناعية وحرموا ٢٥ مليون شخص من المأوى وافقروا الزراعة .

لقد تطلب تعمير ما خربته الحرب جهودا كبرى . ومع ذلك تم فى عام ١٩٤٩ تجاوز مستوى الانتاج الصناعى لما قبل الحرب حتى فى المناطق التى احتلها العدو .

ولكن الجراح لم تلتئم كلها بسرعة فلم يسترجع عدد السكان ما قبل الحرب الا فى اواسط الخمسينات ولم تسترجع حتى الآن نسبة الولادات والنشاط بين هذه النسبة والرجال ما قبل الحرب .

وقد خلفت الحرب منذ الزمن كذلك لقد اضطررنا ليس فقط فى سنوات المعارك والتعمير بل فى السنوات السابقة للحرب حيثما هددنا غزو العدو الى انفاق ثلث ميزانيتنا على حاجات الدفاع وتقليص المخصصات لتطوير الفروع السلمية وزيادة رفاه الشعب .

ومع كل هذا فان الحرب السابقة لا تبعث فى ذاكرتنا اسى ومرارة الفقدان فقط . لقد كانت تلك الفترة مرحلة عظمة روح الشعب والبسالة والصمود والنبل . ولقد صمد الدولة نظامنا الاجتماعى وثقافتنا الاشتراكية وسياستنا القومية كذلك لاكبر الامتحانات الممكنة صرامة .

هفواتهم

لقد اخطأ هتلر وبقية قادة الرايخ الثالث فى تقدير امكاناتنا . ولما تاملوا — ولو مع بعض التعديلات — فى ان يواصلوا على الارض السوفيتية حملتهم الاوروبية الظافرة . ولم يتوقعوا ان تقدم قواتهم فى اعماق الاراضى السوفيتية لن يسفر عن انهيار دولتنا بل عن صمود اقوى واكثر تنظيما ، وان هذا الصمود سيشعل لهيب المقاومة فى اوروبا ويعجل فى انهاء الاحتلال المماثل الهتلرى .




صواريخ «كاتيوشا» الاسطورية السوفيتية

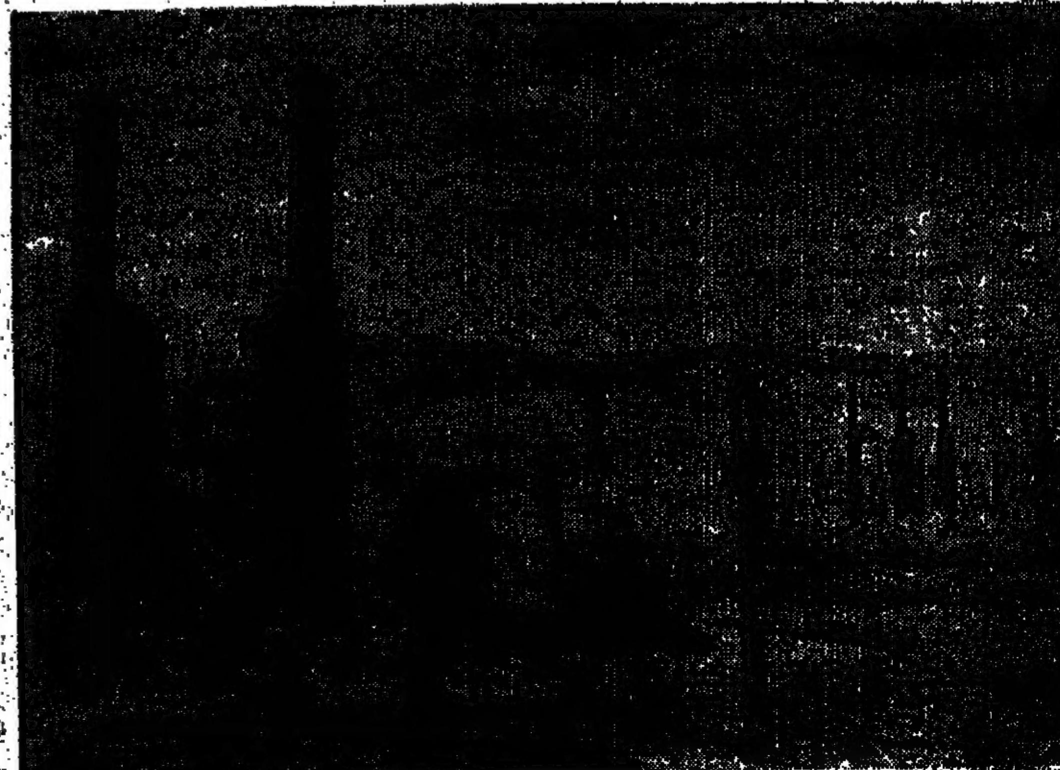
«اريد ان امضى الى المعركة شيوعيا»



الدبابات السوفيتية وصلت الى برلين فى ايار (مايو) عام ١٩٤٥ لسحق الهتلرية النهائى



الاطفال مستقبل الشعب . لقد اعدت لنا الفاشية هذا المستقبل

[illegible]

كانت علوة المعتدى الكبرى تكمن فى عدم تقدير النظام السوفيتى ونواة الشعب السياسية ، الحزب الشيوعى حق قدرهما ، فالحزب الذى وجه الى القوات المسلحة اكثر من نصف اعضائه هو بالذات الذى نظم النصر وهو بالذات الذى جعل ملايين الناس يمضون الى الحرب الوطنية للشعب بأسره ، ونظم اعادة بناء الاقتصاد للاراضى الغربية وحقق السحاب ١٣٦٠ مصنعا ومعملا و١٠ ملايين شخص بشكل لم يسبق له مثيل من حيث الابعاد والوتائر الى المناطق الشرقية من البلاد ، وابرز رعيلا من القادة العسكريين اللامعين وقادة حركة الانصار والخبراء فى الصناعة العسكرية .

وكان الشيوعيون اول من يمضى الى الهجوم ويضربون بذلك مثالا للمحاربين لاجتراح المآثر . وبالرغم من الخسائر الفادحة جدا ازداد عدد اعضاء الحزب فى سنوات الحرب زيادة كبيرة . وكان عدد الشيوعيين فى عام ١٩٤٥ أكبر بمقدار مليونين من عددهم عام ١٩٤١ . ولوحظ أكبر اقبال على الحزب قبيل وخلال المعارك الطاحنة الرئيسية ، اذ كان الناس يودون القتال فى المعارك شيوعيين . ولم يكن بوسع الفاشيين ان يستشفوا هذا او يدركوه .

عبر الماضى

ولم يخطىء الدائك هتلر وحاشيته فقط . فالامبريالية العالمية كلها اذ كانت تدفع العدوان الفاشى نحو الشرق انها خططت ان تقضى الى الابد على «الخطر الشيوعى» . فماذا كانت النتيجة ؟ لقد اضطرت الديمقراطيات الغربية ان تتحالف مع الاتحاد السوفيتى من اجل ان تصمد وان تواصل النضال ضد الفاشية حتى النصر الذى ساعد شعوب عدة بلدان على السير فى طريق التطور الاشتراكى .

لقد دفع العالم ثمنا باهظا لقاء دروس الحرب وهفوات اولئك الذين شنوها .

ان الشعوب املت ولا تزال تامل فى ان لا تضيع تلك الدروس سدى والى ان لا تتكرر فظائع الحرب . وقد سعى الاتحاد السوفيتى جهوده كله وعبئه كلها لمنعه هذه الفظيعة المقلمة .

قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى : ليست هناك الآن مهمة اكبر على الصعيد الدولى لحزبنا ولشعبنا ولكافة شعوب الكوكب من الذود عن السلام .

يلفرام لستقبل جنود الجيش الاحمر المحررين فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٤ .

بطل الاتحاد السوفيتى ميخائيل الديك مع طاقم «القلعة الطائرة» الاميركية التى حطت بعد اصابتها فى سفاستوبل فى ايار (مايو) عام ١٩٤٤

هذا الجندى الذى ذهب لغزو العالم اطرق يفكر عند اطلال الرايخستاغ

مصير جنود الدبابات الالمان فى حرب الابادة التى شنها هتلر ضد الاتحاد السوفيتى

نهاية «جبهة ميونيخ»

المعاهدة السوفيتية الالمانية عام ١٩٣٩ والتطور التاريخي

ارتكبت المانيا الهتلرية باعتدائها على الاتحاد السوفيتي قبل ٤٠ عاما ، جريمة ، اذ خرقت حرابها القانون الدولي والمعاهدة السوفيتية الالمانية بشأن عدم الاعتداء .

كانت المعاهدة المعقودة بين الاتحاد السوفيتي والمانيا في ٢٣ آب (اغسطس) عام ١٩٣٩ ولا تزال تلفت انظار كثير من الخبراء في السياسة والمؤرخين والشخصيات الاجتماعية والناس الذين يهتمون بالسياسة ، ومن ضمنهم قراؤنا . وهم يفسرونها تفسيرات مختلفة :

فما الذي حدا الى عقد المعاهدة السوفيتية الالمانية ؟

وما الذي دفع الاتحاد السوفيتي لتوقيع المعاهدة مع دولة كانت مخططاتها المعادية للاتحاد السوفيتي وللانسانية بينة تماما ؟

للاجابة عن هذين السؤالين استعانت هيئة التحرير بالدراسات الهامة والابحاث المعروفة للمؤرخين السوفيت ومنها «تاريخ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥» في اثني عشر مجلدا ومجموعة «محاكمة نورنبيرغ» وكتاب «بروكتور عدوان وكارثة» . ولنستعرض لكم فيما يلي وجهة نظر العلماء السوفيت في الموضوع .

تشمبرلن بعد صفقة ميونيخ عام ١٩٣٨ . وقد عول على نزاع هتلر مع الاتحاد السوفيتي

هدف العدوان

لا يمكن عزل معاهدة عام ١٩٣٩ السوفيتية الالمانية عن مجريات السياسة الدولية في تلك الاعوام المصيرية من تاريخ العالم .

لقد خيم على الاتحاد السوفيتي في اواخر الثلاثينات في الواقع خطر نشوب الحرب في مشرقه حيث كانت تهدده اليابان ، وفي مغربه حيث كانت المانيا تجابهه .

فبعد الاستيلاء على منشوريا سارعت اليابان الى بناء مصانع حربية ومطارات وثكنات وخطوط حديدية هناك . وكانت جميع الطرق وسكك الحديد تمتد في اتجاه الحدود السوفيتية ، وحلم حكام طوكيو بانشاء «اليابان العظمى من بايكال الى التيبت» .

اما هدف المانيا الفاشية فقد صاغه الهومرر في كتابه «كفاحي» على الشكل التالي : «لن يمنعني شيء امتنع عن الاعتداء على روسيا بعد ان احقق اهدافي في الغرب .. اننا سنتقدم على ذلك الصراع ، اذ انه يفتح امامنا باب السيطرة الجديدة على العالم» .

لقد وقعت المانيا واليابان عام ١٩٣٦ الميثاق المعادي للكومنترن والذي كان موجها ضد الاتحاد السوفيتي ، وبعد عام انضمت ايطاليا الى ذلك الميثاق .

وقد رسم هتلر في اجتماع سري عقد في مكتبه في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٣٧ ، مخططا لشن حرب في وقت قريب وطالب «بحل قضية المجال الحيوي لالمانيا قبل الاعوام ١٩٤٣-١٩٤٥» .

«روح ميونيخ»

هكذا تحولت الفكرة النازية لبسط الهيمنة على العالم الى مشروع سياسي للدولة الهتلرية . وكان من الواضح ان تلك السياسة موجهة ضد الاتحاد السوفيتي . وعلاوة على ذلك اتبعت الدول الغربية التي ناصبت العداء للشيوعية ، تنتهج بمزيد من الحماس سياسة ضمان «حرية العمل في الشرق» لالمانيا .

[illegible]

ميونيخ ، فاحتلت القوات الهتلرية تشيكوسلوفاكيا .

هل كان واضحا لذوي النظر البعيد في الغرب في اي اتجاه كان هتلر يدفع لندن وباريس ؟ بلا شك . لقد قال اللورد بيفربروك في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٣٩ في حديث له مع مايسكي السفير السوفيتي في بريطانيا : «ان رئيس الوزراء لا يفكر ابدا في ابداء اية مقاومة للتوسع الالماني في جنوب شرقي اوروبا وتركيا ، بل بالعكس فانه يامل في ان يدفع تكوين «اوروبا الوسطى» هتلر الى طريق نزاع مع الاتحاد السوفيتي» .

لقد الحقت القدرية الايديولوجية لحكومات الغرب ضربة بها نفسها وادى الى خطأ سياسي جسيم . فقد زادت اتفاقية ميونيخ من قوة المعتدي وشجعته على ضرب الشرق والغرب على السواء . الا ان «جو ميونيخ» الذي ساد في اوروبا الغربية كان يدفع صانعي سياسة الغرب الى طريق «تفهم حاجات» المانيا وعلى بالفعل تلبية مطامع النازيين اللامحدودة .

فكرة سوفيتية «للرد الجماعي»

ازداد الغرب قناعة بان خطوة هتلر التالية هي ضرب الشرق . واكدت ذلك تقارير سفراء الدول الغربية الى حكوماتهم ، كما اكد ذلك كثير من رجال الغرب الدبلوماسيين . السوفيت لقد اخبر فانسيتارت احد كبار المسئولين في وزارة الخارجية البريطانية آنذاك السفير السوفيتي «بان الفكرة القائلة بان هتلر سيلحق اول ضربة بالشرق وضد اوكرانيا السوفيتية على التحديد ، شائعة جدا الان في الدوائر الحكومية البريطانية» وكانت الفكرة نفسها منتشرة في باريس .

هكذا صور الامر المرغوب فيه [illegible] واقعا .

في تلك الاوضاع اقترح الاتحاد السوفيتي على بريطانيا وفرنسا اجراء [illegible]

يرى على كل ما يخص الحلف مع روسيا نوعا من البلاء الكبير ، ولا يؤمن اطلاقا «بمتانة روسيا ويشك في قدرتها على تقديم المساعدة في حالة نشوب الحرب» . ثم سمى المعاهدة مع الاتحاد السوفيتي «حجرة معلقة على عنقه» ، يمكن ان تعلق اعواما طويلة حتى يضطر الابناء الى المحاربة في سبيل المصالح الروسية» . اما اللورد تشيتفيلد وزير التنسيق الدفاع «فعبر عن الامل في ان يدرك زملاؤه مدى الاشمئزاز الذي يشعر به ازاء امكانية عقد حلف مع السوفييت» . وعلاوة على ذلك بدأ ممثلو لندن في آن واحد مع اجراء المفاوضات في موسكو الاتصال في حزيران (يونيو) عام ١٩٣٩ بدولة هتلر سريا للتفاوض حول التعاون الانكليزي الالماني الواسع وتقسيم مناطق النفوذ في العالم شريطة ان تضم منطقة النفوذ الالمانية شرق اوروبا وجنوبيها الشرقي .

هكذا وجد الاتحاد السوفيتي نفسه في ظروف معقدة جدا . فقد وصلت المباحثات مع فرنسا وبريطانيا الى مأزق اذ اقترحتا معاهدة غير متكافئة اطلاقا كان من المستحيل عقدها . فقد كان يجب على الاتحاد السوفيتي بموجبها ان يساعدهما في حالة اي اعتداء على حدودهما بينما ابت بريطانيا وفرنسا التعهد بمثل هذا الالتزام .

وكان من الواضح انهما كانتا تماطلان لاستخدام المباحثات كوسيلة للضغط على هتلر لمصلحتهما .

اما المانيا فاقترحت آنذاك على الاتحاد السوفيتي للمرة الرابعة توقيع اتفاقية بشأن عدم الاعتداء .

[illegible]

وواجه الاتحاد السوفيتي الخيار : اما رفض الاقتراح الالماني او قبوله . في الحالة الاولى يستمر [illegible] بريطانيا وفرنسا مع المانيا الهتلرية واليابان [illegible] عن خطر الحرب على الاتحاد السوفيتي . فقد كان يهدد [illegible]

ذلك اذ ارادت تحريض منافسيها على الدولة الاشتراكية .

لقد بلغت الحرب ضد اليابان التي اعتدت على جمهورية منغوليا الصديقة اوجها في آب (اغسطس) عام ١٩٣٩ . وكان موقف المانيا يتوقف عليه الى حد كبير احتمال تحول النزاع على نهر خالخين غول الى حرب يابانية كبيرة ضد الاتحاد السوفيتي ومنغوليا او حله على اساس اتفاقية معينة .

ان الاتحاد السوفيتي ولو [illegible] التزام المانيا ، ولذا كان يحتاج اليه حاجة ماسة ليس لتعزيز الدفاع عن نفسه فحسب بل لتغيير ميزان القوى في العالم لصالح انصار النضال الجماعي ضد الفاشية . واستنتج الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية بعد تحليل الوضع الدولي من كافة نواحيه انه من المعقول عقد معاهدة عدم الاعتداء مع المانيا للحيلولة دون تشكيل جبهة امبريالية موحدة معادية للاتحاد السوفيتي ومن اجل تقوية الدولة الاشتراكية الاولى في العالم .

يجدر بالذكر ان عقد مثل هذه المعاهدة لم يكن في اطار الخطة الاستراتيجية للسياسة الخارجية السوفيتية مع انه توفر لديها ما يكفي من المبررات لقبول الاقتراحات الالمانية . فقد ظل الاتحاد السوفيتي بعد عقد اتفاقية ميونيخ الدولة الوحيدة بين الدول الكبرى ، التي لم تربطها مع المانيا مثل هذه الالتزامات المتبادلة ، اذ كان البيان الانكليزي الالماني الموقع في ٣٠ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٣٨ والبيان الفرنسي الالماني الموقع في ٦ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٣٨ [illegible] جوهرهما عبارة عن معاهدتين بشأن عدم الاعتداء .

لقد استطاعت الحكومة السوفيتية باختيار طريق عقد المعاهدة منع المانيا من [illegible] دول البلطيق (استونيا ولاتفيا وليتوانيا) [illegible] على مساعدة بولونيا التي [illegible]

رفضت حكومتها [illegible] وبغرور اية مساعدة سوفيتية ، ولكن انقاذ اوكرانيا الغربية وبيلوروسيا الغربية من العدوان الالماني ، كان لا يزال امرا ممكنا .

لقد اضطرت الحكومة السوفيتية الى عقد المعاهدة مع المانيا في تلك الظروف غير ان خطوتها تلك كانت ضرورية جدا ، ولم تخف القيادة السوفيتية ما دفعها للاقدام على ذلك الاجراء .

لقد قال فوروشيلوف لمندوبي الصحافة : «ان المباحثات حول المسائل الحربية مع بريطانيا وفرنسا قد توقفت ليس لان الاتحاد السوفيتي كان قد عقد معاهدة عدم الاعتداء مع المانيا ، بل بالعكس فان الاتحاد السوفيتي عقد معاهدة عدم الاعتداء مع المانيا لان المباحثات الحربية مع فرنسا وبريطانيا قد دخلت المأزق نتيجة اختلاف الآراء التي كان من المستحيل تسويتها» . ولو واصلت الحكومة السوفيتية رفض الاقتراحات الالمانية لعرضت البلاد لخطر الموت اذ كان من المحتمل ان يتغلب في القيادة الالمانية الرأي ببدء الحرب العالمية بالاعتداء على الاتحاد السوفيتي عبر بولونيا او في آن واحد مع ذلك .

نهاية «روح ميونيخ»

لقد فجر توقيع المعاهدة السوفيتية الالمانية «جبهة ميونيخ» واحبط مخطط الاوساط الحاكمة الغربية الهادف الى حل التناقضات في العالم الرأسمالي على حساب الاتحاد السوفيتي .

ان المعاهدة السوفيتية الالمانية بشأن عدم الاعتداء لم تبدد «روح ميونيخ» في اوروبا فحسب بل وحالت مع هزيمة اليابان في خالخين غول دون الاعتداء الياباني الالماني المشترك على الاتحاد السوفيتي واثرت كثيرا في المخططات الاستراتيجية للحكومة اليابانية . وقد جاء في «التاريخ الموجز للدبلوماسية اليابانية خلال مئة عام» ان الحكومة قد قررت تسليح الجيش بالاسلحة الحديثة بصورة عاجلة ، هذا من جهة ومن جهة اخرى قررت تغيير اتجاه الزحف ، فبدأت بعد ذلك بوضع مخطط الهجوم في الاتجاه الجنوبي .

تظهر اهمية المعاهدة السوفيتية الالمانية في ضوء تطورات التاريخ بمزيد من الجلاء ، فبفضلها وفر الاتحاد السوفيتي الوقت الذي كان اهم عامل متبدل ، انه لم يوفر في الحقيقة ٢٢ شهرا فقط ، بل واغتنم تلك الفرصة لتدعيم دفاعه ، اذ اضطر [illegible] بعد الى تحمل معظم اعباء الحرب ضد المانيا الهتلرية واتباعها . فاعتمادا على المعاهدة اوقف الاتحاد السوفيتي زحف الجيوش الالمانية الفاشستية الى الشرق وتقدم بحدوده الغربية الى امام ، الامر الذي لعب دوره حين التحم الهتلريون بحدود الاتحاد السوفيتي .

وقد ادت المعاهدة السوفيتية الالمانية الى تغيير الوضع الدولي السياسي تغييرا ملحوظا ، فقد انشقت «جبهة ميونيخ» واصبح التآمر بين بريطانيا وفرنسا من جهة والمانيا من جهة اخرى امرا صعبا للغاية وظهرت بدلا من ذلك امكانية [illegible] امكانية تشكيل ائتلاف للشعوب والحكومات المعادية للدول الفاشية .

وكانت لهذه الناحية اهمية كبرى اذا نظرنا اليها من خلال تطورات التاريخ في ايامنا هذه ، لان الائتلاف المعادي لالمانيا الهتلرية لم يقض على الفاشية فحسب بل وضع اساسا لنظام آخر [illegible] في العلاقات الدولية [illegible] تحطيم المانيا هتلر الذي اختار الحرب اداة لسياسته ، وخطوة في طريق البشرية نحو القضاء على الحروب والتعاون السلمي .

اعتذار

وقع في العدد الماضي سهوا خطأ فني ، اذ استبدل عنوان المقالة المنشورة على الصفحة السابعة بعنوان المقالة المنشورة على الصفحة الثامنة ، فنرجو المعذرة .

خطوط السياحة خطوط الانفراج

زاد الاتحاد السوفيتي في الاعوام الخمسة الاخيرة ٢٥ مليون سائح من ١٦٢ بلدا ، كما زار ١٨ مليون مواطن سوفيتي خلال الفترة نفسها ١٤٢ بلدا .

قال فيكتور بويتشينكو النائب الاول لرئيس المديرية العامة لسياحة الاجانب في الاتحاد السوفيتي والسوفيت في الخارج ، لدى مجلس الوزراء السوفيتي ، في حديث له مع مراسلنا قسطنطين رازين : اذا قارنا هذه الارقام مع معطيات الاعوام الخمسة السابقة لرأينا ان عدد السياح الاجانب والسوفيت قد ازداد على التوالي بنسبة ٥٠٪ و٦٠٪ . وكان نمو وتائر العلاقات السياحية لبلادنا اكبر بكثير من معدله في العالم .

ان السلام والرفاه والتعاون وحسن الجوار اساس ضروري لتطوير السياحة ولكن ازدياد برودة الجو الدولي ومظاهر الازمة في اقتصاد البلدان الرأسمالية ونمو البطالة ووجود النزاعات ، في الآونة الاخيرة تؤثر تأثيرا سلبيا على السياحة الدولية وتعرقل تطورها .

واضاف فيكتور بويتشينكو قوله : **اننا نرى في السياحة الدولية واحدا من العوامل الهامة لتوسيع علاقات الصداقة بين الشعوب وتعزيز السلام ولذا نوفر كل ما يلزم من الشروط لنموها المستمر .**

- ما هي البلدان التي تطور العلاقات السياحية مع الاتحاد السوفيتي بمزيد من النشاط ؟

لقد ذكر بويتشينكو قبل كل شيء البلدان الاشتراكية . بولونيا والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والمجر ورومانيا ومنغوليا وكوبا وفيتنام ويوغسلافيا . وقال ان السياح من هذه البلدان يؤلفون ثلثي السياح الاجانب الذين يزورون الاتحاد السوفيتي .

ان لشركة «انتوريست» السوفيتية علاقات مع ٧٠٠ شركة للسياحة والمواصلات في البلدان الغربية . كما لها علاقات سياحية ثابتة مع فنلندا وفرنسا وايطاليا والمانيا الاتحادية والسويد والنمسا وبلدان اخرى وينمو حجم السياحة مع بلدان آسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا والعالم العربي . ونتوقع ان يستمر هذا العام ازدياد عدد السياح من البلدان الرأسمالية المتطورة والدول النامية .

واذا ما تحدثنا عن الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ فنحن نعتبر انها جرت بنجاح . وتحققت في الالعاب كما هو معروف نتائج رياضية رفيعة ووصل الى بلادنا ٢١٠ آلاف شخص من عشاق الرياضة من ٧٢ بلدا كسياح لمشاهدة الالعاب . وكان ذلك رقما قياسيا ايضا . ومن المهم جدا ان جميع الضيوف الاجانب كانوا راضين عن مستوى الخدمات والبرامج الرياضية في موسكو وتالين وغيرهما من المدن الاولمبية ، وكذلك عن الرحلات السياحية قبل الاولمبياد وبعده . وقد اشترك في تلك الرحلات اكثر من نصف اولئك السياح .

ثم قال فيكتور بويتشينكو اننا استعدادا لكل موسم سياحي نبذل الجهود لاقتراح شيء جديد على زبائننا ففي عام ١٩٨١ مثلا يزداد عدد المراكز السياحية . وتضم خطوط السياحة التي اعدتها شركة «انتوريست» ١٤٩ مدينة فهي من بينها ١٢ مركزا سياحيا جديدا في روسيا واوكرانيا واذربيجان وجورجيا واوزبكستان وتركمانيا . ونقترح كذلك رحلات سياحية تضم برامج شيقة مع الاستراحة على سواحل البحر الاسود وبحر قزوين . وقد بدأنا نطور السياحة العائلية التي تكتسب شعبية متزايدة في العالم . ونقترح على زبائننا الاجانب كذلك رحلات صحية توفق بين الاستراحة على سواحل البحر او في الجبال والعلاج الضروري . ونوسع سلسلة الرحلات السياحية التي يشترك فيها اصحاب مهنة معينة . وتقام الان في ١١ مدينة مهرجانات تقليدية للفنون . واضيف اليها هذا العام مهرجان موسكو الموسيقي العالمي .

لقد اعددنا خطوطا جديدة للموسم الشتوي . فقد ازداد اولا - عدد المدن السوفيتية التي تقيم فيها مهرجان «الشتاء الروسي» الذي تتسع شعبيته من عام لآخر . ويضم برامج اقامة السياح في موسكو وكاليتين ولينينغراد وفلاديمير وسوزدال واركوتسك ممارسة رياضة السكي كما يتاح للسياح النازلين في مجمع اولغينو قرب لينينغراد ان يجربوا حظهم في صيد الاسماك من تحت الجليد في الخليج الفنلندي . لقد كان الفرنسيون اول من قام بتلك التجربة في الشتاء الماضي وكانوا راضين عنها جدا . ويزداد عدد الرحلات السياحية التي تضم اصطياد الحيوانات واتخذت «انتوريست» تطور نوعا جديدا من السياحة في بلادنا لهواة تصوير الحيوانات المفترسة الخ .

ويجري عمل مستمر لتوسيع الحركة السياحية السوفيتية في الخارج فهناك رحلات فردية وجماعية وبالسيارات الخاصة والباصات ومن اجل الاستراحة فقط ولاغراض العلاج وحضور المؤتمرات والندوات ومهرجانات الفنون وجولات اصحاب المهنة الواحدة . ويعار اهتمام خاص لتطوير سياحة الشباب . فسوف يزور السياح السوفيت هذا الموسم البلدان الاشتراكية وبلدان اوروبا الغربية وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والشرق الاوسط . كما سيقومون برحلات على ظهور السفن في نهر الدانوب والبحر الابيض المتوسط وبحر البلطيق والبحر الشمالي وحول اوروبا والى اليابان والى بلدان جنوب شرقي آسيا . وسوف تنظم للمرة الاولى رحلة لزيارة مدن الهند واليمن الديمقراطية .

- يجب ان يحقق السياح قبل السفر الى الخارج ، الاجراءات اللازمة مثل الحصول على الجواز والتأشيرة وتحويل العملة والشهادة الصحية الخ فما هو الوضع في هذا المجال في بلادنا ؟

قال فيكتور بويتشينكو اجابة عن هذا السؤال ان الاتحاد السوفيتي قد بسط تلك الاجراءات في الاعوام الاخيرة وهي لا تختلف عن الاجراءات المطبقة في العالم . ونحن نقدم تأشيرات الدخول خلال فترة لا تزيد عن ١٠ ايام . اما السياح من البلدان الاشتراكية فليسوا بحاجة الى تأشيرة الدخول الى بلادنا ابدا . وابتداء من هذا العام الغيت تأشيرات الدخول للسياح من مواطني فنلندا والبلدان الاسكندنافية ، الذين يقومون برحلات قصيرة الامد الى لينينغراد . اما الاجراءات الخاصة بالجواز فهي بسيطة ايضا . كما لا توجد في بلادنا اية تحديدات لكمية العملة التي يدخلها السائح .

بيد ان السياح السوفيت يواجهون اجراءات صارمة ، ويخص ذلك قبل كل شيء الحصول على التأشيرة ، انهم ينتظرونها مدة اسبوعين او ثلاثة اسابيع وحتى اكثر احيانا بصرف النظر عن البلد الغربي الذي يسافرون اليه .

قال فيكتور بويتشينكو متحدثا عن آفاق تطوير سياحة الاجانب في الاتحاد السوفيتي ان سياحة الاجانب في بلادنا حديثة العهد . لقد فتحنا ابواب بلادنا امام السياح الاجانب على نطاق واسع عام ١٩٥٥ اي بعد ان انجز تعمير الاقتصاد الذي تهدم اثناء الحرب . وقد تعلمنا الكثير خلال ربع قرن . ولكن شركة «انتوريست» لا تزال تواجه بعض المشاكل فالمراكز السياحية الاساسية تعاني من نقص الفنادق لاسيما في الموسم السياحي . لذا نواصل من جهة توظيف اموال طائلة في بناء الفنادق بحيث تفتتح في الاعوام ١٩٨١-١٩٨٠ فنادق جديدة [illegible]

ولا تزال [illegible] الملاكات ولحل هذه القضية بنينا شبكة من المراكز التعليمية في موسكو ولينينغراد وكييف وطشقند وغيرها من المدن [illegible] التكتيكي . ويساعدنا ذلك على تحسين الخدمات التي نقدمها الى السياح الاجانب والسوفيت [illegible] الكوادر المهنية [illegible] والمؤسسات [illegible] الاشتراكية [illegible]

هذا السائح الامريكي الذي التقط مراسلنا صورته في كرملين موسكو سعيد برحلته الى الاتحاد السوفيتي .

اذربيجان تعد الكوادر لسورية

- بعد ان تعرفت في اذربيجان على مهنة النفط ، تخليت عن فكرتي السابقة للتخصص في مهنة كيمياوي-تكنولوجي وقررت الالتحاق بكلية الصناعة النفطية . واقترب الان من الانتهاء من الصف الرابع ولست نادما ابدا على هذا الاختيار . بهذه العبارات بدأ حديثي مع عبدالله احمد وهو طالب سوري في معهد النفط والكيمياء في باكو (عاصمة اذربيجان السوفيتية) .

يستمر الى يومنا هذا الاستثمار الصناعي لحقول النفط والغاز في البر الاذربيجاني الذي بدأ قبل حوالي ١١٠ سنوات . وتحيط بمدينة باكو غابة كثيفة من ابراج الحفر ، ورسم على شعار جمهورية اذربيجان واحد من تلك الابراج .

كما ان الخبراء والعمال الاذربيجانيين اقاموا الحقول النفطية في بحر قزوين .

وفي ظروف صعبة للغاية (البحر هنا هائج حوالي ثلاثمائة يوم في السنة) وعلى بعد ١٠٠ كيلومتر من مدينة باكو ، شيدت مدينة كاملة قائمة على الاوتاد اطلق عليها «النيلية كامني» (الاحجار النفطية) يبلغ اجمالي طول قناطرها الفولاذية ٢٠٠ كيلومتر ومن هذه المنشآت الهيدروتكنيكية لم يحفر اكثر من ١٠٢٠ بئر يستخرج منها ٥٠٪ من نفط الحقول البحرية في اذربيجان .

لنعد الى محدثنا السوري .

وواصل الطالب عبدالله احمد قوله :

- اشعر بالراحة هنا على الرغم من صعوبة الدراسة في المعهد . اذ جميع الاساتذة يتميزون بالصرامة بدون استثناء . ومن اساتذة المعهد ، عميد الطلاب ، عضو اكاديمية العلوم الاذربيجانية الاك ميرزا جان زاده وهو عالم جليل في الرياضيات ويمكنه ان يضع تدابير عملية لاستخراج اكبر كمية ممكنة من النفط من باطن الارض .

ويضيف محدثنا :

- احصل على منحة دراسية [illegible]

يلقيها على طلبة المعهد الاكاديمي [illegible] . وهو رجل عامل نفط ابا عن جد ، [illegible] في مجال البحث السابق لابار النفط .

ويدرس [illegible] الطلاب الاجانب في معهد النفط والكيمياء في اذربيجان حوالي ١٢٠٠ طالب وطالبة ، ينتمون الى عشرات البلدان في اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ومن بينهم [illegible] الجمهورية السورية [illegible]

وكان لهذا [illegible]

في باكو . وتعرفت على عمل الاجهزة الضخمة التي تستخدم في المرحلة الاولى من تصفية النفط .

وقال محسن شركس الذي يتخصص في هندسة البناء :

- سترتبط الذكريات العطرة التي سأحملها معي الى الوطن تلك المساهمات المتواضعة في مشاريع البناء الجديدة في باكو ، اذ ساهمت خلال فترة التدريب العملي مع زملائي السوفيت في بناء مجمع سكني [illegible] في سورية . [illegible] مع البلدان العربية [illegible] . وقد زار بلدان الشرق الادنى والاوسط عدد كبير من العلماء والخبراء الاذربيجانيين لالقاء المحاضرات في المعاهد العلمية او للمساهمة في الابحاث الجيولوجية وتنفيذ مشاريع [illegible]

واسم شوكوروف
باكو

كلمة «انباء موسكو»

الخطـــر الامريكـــي

«لا يزال التكافؤ التقريبي قائمـــا بين بلدينا في اهم ميدان من القوات النووية الاستراتيجية» . جاء هذا مؤخرا على لسان الكسندر هيغ في حديث له مع محرري صحف امريكية . فهل ان هيغ يكذب نفسه ؟

وقبل هذا كانت واشنطن الرسميـــة تقول عكس ذلك وترهب الامريكان وتواصل ابتزاز بقية العالم بمعزوفة «تفوق موسكو عسكريا» و«تخلف» ناتو بشكل ميئوس . اذن اين الحقيقة ؟

طبيعي ان اعتراف وزير الخارجيـــة الامريكي بوجود تكافؤ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يدحض عمليا المزاعم المختلقة . بيد انه ، ومهما تكن في الامر من مفارقة ، فان اقرار الحقائق الاستراتيجية بامكانه ان يكون دائما لتأجيج الهستيريا العسكرية ودعوة الى تحقيق التفوق . الاقرار بوجود التكافؤ بقصد القضاء عليه .

ان نهج التطلع الى التفوق والتفوق النووي قبل اي شيء آخر هو الاطروحة الاستراتيجية التقليدية لواشنطن . ويكفي في هذا المجال ان نسترجع التاريخ ابتداء من اواخر الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت امريكا تحتكر السلاح النووي . ان الولايات المتحدة بالذات كانت قائدة سباق التسلح ، والسباقة في ابتكار النقلة وابتكار وسائل الدمار . ولتحقيق التكافؤ كان على الاتحـــاد السوفيتي اللحاق بالولايات المتحدة في كل مرة .

وفي الوثائق السوفيتية - الامريكية المعنية فحسب والموقعة في السبعينات تم تثبيت مبدأ التكافؤ . وان اكثر الساسة الامريكان يقظة ادركوا في نهاية المطاف عدم جدوى الركض وراء سراب التفوق في عصر لكل من الطرفين فيه من القدرة ما يكفي لتدمير العالم مرات عديدة . ولكن يبدو ان صحوتهم هذه لم تدم طويلا . وتعيد واشنطن الآن من جديد محاولاتها الرامية الى التخلي عن مبدأ التكافؤ والعودة الى ملاحقة السراب القديم . ان تحقيق التفوق اعلن كهدف من اهداف الادارة الجمهورية .

ولهذا السبب كان مساعي فرض صواريخ امريكية جديدة متوسطة المدى على بلدان اوربية غربية ، والبرامج الهائلة لصنع انواع جديدة من الاسلحة (صواريخ «م-اكس» والسلاح النيتروني والخ ...) وتزايد النفقات العسكرية - كلها ليست ردا على «الخطر السوفيتي» . بل انها محاولة لضمان تفوق امريكي وهو «خطر امريكي» !

وفقا لـ «وصاية» الشركات الاحتكارية

لم يستطع احد ان يفسر تفسيرا تامـــا مهمات الشخصية الثانية في جهاز الحكم الامريكي الى ان كلف نائب الرئيس بوش بدراسة «حالات الازمات» في العالم ، وقد اكتشفت الازمة . ولكنها في الحقيقة ليست جديدة تماما . فبعد ان القى نظرة الى المياه اللازوردية «للبحيرة الامريكية» ، كمـــا يسمى البحر الكاريبي في الولايات المتحدة في احيان كثيرة ، اكتشف «الخطر الكوبي» ذاته .

نعم ، ان جزيرة الحرية تتمثل في سياق تطور امريكا اللاتينية بواقع كونها اول دولة اشتراكية في نصف الكرة الارضية الغربي ، نعم ، ان «الوجود» الكوبي قائم ولكن من «يهدده» المعلمون المتطوعون الكوبيـــون الذين يعلمون ابنـــاء نيكاراغوا القراءة والكتابة ؟ ومن يهدد صيادو السمك الكوبيون الذين يساعدون غرينادا في انشاء اسطول صيد وطني ؟ او الرياضيون الكوبيون الذين يفوزون دائما في الالعاب الامريكية ؟

ان افكار الحرية والتقدم الاجتماعي التي تحملها الثورة الكوبية تهدد فعلا مواقع اولئك الذين يحصلون من كل دولار يوظفونه في امريكا اللاتينية على ربح قدره خمسة دولارات . ولذا كان واضحا لماذا اختار بوش لخطابه البرنامجي قاعة «مجلس الامريكيتين» ، المنظمة التي تمثل اكبر الشركات الامريكية ذات التوظيفات في بلدان امريكا اللاتينية . فحكومة ريغان حصلت من الشركات الاحتكارية بالذات على «وصاية» (حسب تعبير بوش) على «حماية مصالح الولايات المتحدة» في امريكا اللاتينية وحوض الكاريبي ، وبالاضافة الى ذلك ، وفي كل مكان في العالم .

والمقصود من «حماية» المصالح طبعا النهج التوسعي الرامـــي الى فرض السيطرة على العالم ، والذي لا تجد واشنطن لتحقيقه وسيلة اخرى غير القوة العسكرية وتوسيع امداديات السلاح للانظمة الدكتاتورية .

تنديد شديد بتحديات الصهيونية

قامت اسرائيل بتحد عدواني سافر ضد العراق . ان الغارة على مركـــز البحوث النوويـــة في ضواحي بغداد كانت مبيتة وليس ثمة ما يبررهـــا اطلاقا . لقد تجاهل حكام تل ابيب كافة مبادىء واصول القانون الدولي ! بخرقهم سيادة العراق ووحدتـــه الاقليميـــة ، كما جرى خرق اجواء بلدان عربية اخرى . ولا يمكن ان لا نستنتج بان القوانين الدولية لا وجود لها بالنسبة لاسرائيل منذ امد طويل ان اسرائيل تنطلق في تصرفاتها من «لوائح سلوك» خاصة بها ، وتعني هذه اللوائح في واقع الحـــال - القرصنة الدولية والارهاب السافر .

ويكاد لا يخفـــى في العاصمـــة الاسرائيلية بان هدف بيغن من وراء شن غارة على العراق قبيل الانتخابات هو التعبير عن «الصلابـــة والحزم» ويحاول بيغن والمقربون اليه البحث عن مخرج من الصعوبات الداخلية عن طريق زيادة حدة القضايا الدولية وفي مقدمتها قضية الشرق الاوسط وتعميق الصراع مع البلدان العربيـــة . ان للسيرات الحكومة الاسرائيليـــة تبدو ساذجة وبدائيـــة ، ويزعمون في تل ابيب ان المفاعل النووي الذي بني بالمعونة الفرنسية وفر للعراق فرصة صنع السلاح النووي الذي قد يستخدم ضد اسرائيل . انه منطق اقل ما يقال منه انه غريب . وفي هذه الحالـــة كان على العرب ومنذ امد بعيد ان يقصفوا المفاعلات النووية في اسرائيل التي يكاد لا يخفى بان لديها كافة الامكانات لصنـــع السـلاح النووي ويلمح احيانا بانها قد امتلكت هذا السلاح .

ان العراق من الدول الموقعة على معاهدة حظر انتشـار السلاح النووي وتخضع كافة نشاطاته النوويـــة لاشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتشمل ضمانات الوكالة جميع الاجهزة النووية في العراق . وقد خضع قبل فترة قريبة المركز النووي العراقي الى الفحص الدوري .

وعلى النقيض من ذلك فان اسرائيل ترفض بشكل قاطع التوقيـــع على معاهدة حظر انتشار الســلاح النووي وقد يكون من المستبعد ان تلجـــا تل ابيب الى سلوك وقح كهذا لولا شعورها بعدم تعرضهـــا للعقـــاب وتحركت امريكا كعادتهـــا للدعم والحماية . ان واشنطن اما تتجاهل في كل مرة اعمال اسرائيل العدوانية او انها تكتفي باطلاق تصريحـــات لا اهمية لها . لقد حدث ذلك في هذه المرة ايضـــا ، اذ اكتفت واشنطن بتوجيه اللوم الى اسرائيل .

وعلى الرغم من ان واشنطن تسعى الان الى التظاهر بانها لم تكن على علم بنوايا تل ابيب ، فان معظم المراقبين يجمعون على ان هذا العمل العدواني لم ينفـــذ دون علم الولايات المتحـــدة الامريكيـــة . لقد اشارت الصحافـــة الامريكيـــة في الخريف الماضي ، الى نوايا شن مثل هذا الهجوم . وقد صرح السناتور جاكسون المعروف بروابطه مع «اللوبـــي» الاسرائيلي ، بان الغارة الجوية الاسرائيلية «لا تشكل» مفاجأة له ... وزعم بان احتمال لجوء اسرائيل الى هذه الخطوة كانت معروفة بالنسبة للجنة الخاصة بالمخابرات لدى مجلس الشيوخ . ومن الصعب تصور امكانية «اغفال» الولايات المتحدة للعمليـــة الاسرائيلية التي كانت على علم بها قبل اكثر من ستة اشهر . زد على ذلك ان منطقة الشرق الاوسط باسرها مزروعة بمختلف انواع اجهـــزة المراقبـــة الالكترونية ومن ضمنهـــا طائرات (اواكس) التي وصلت مؤخـــرا الى العربية السعودية . ويتبجح الامريكان الان بانهم تلقوا من متن المارصـــم الاصطناعية معلومات جيدة عن الدمار الذي اصاب المنطقة التي قصفتهـــا الطائرات الاسرائيلية . ووصف ناطق باسم البنتاغون «ان التنفيـــذ الفني للغارة لا يمكنه الا يثير الاعجاب ...»

> ## عمـــل قرصنـــي
>
> بقلم : اوليغ اليتشكين

وربما يبرز [illegible] هو ان واشنطن [illegible] [illegible] [illegible]

شحنات الاسلحـــة . وبموجب نصوص هذه الاتفاقية لا يجوز لاسرائيـــل استخدام الاسلحـــة الامريكيـــة للاغراض الهجومية بل في حالات الدفاع فقط . ولا تخفى على احد حقيقة قيام تل ابيب بهذا العمل العدواني السافر وان الامر غير واضح للادارة الامريكية فقط .

وتجدر الاشارة الى انه تم في آخر لحظة وقف ارسال اربع طائرات اخرى من طراز «ف-١٦» الى اسرائيل ، وهي نسخة طبق الاصـــل من تلك التي اشتركت في الغارة على العراق . ولكن هذا الاجـــراء ايضا-كمـــا يشير المراقبون-هو اجراء «وقتي وتمويهي» محض .

ولم يختلف الموقف عن حالات سابقة لمع اطلاق عبارات الادانـــة كانت واشنطن ترســـل شحنات من احدث الاسلحـــة الى تل ابيب . ان الغارة القرصنيـــة الاسرائيلية على العراق اثبتت مجددا بان صفقة كامب ديفيد لم تقرب من فرص السلام في الشرق الاوسط باي حال من الاحوال . بل على العكس من ذلك لقـــد اصبحت هذه الصفقـــة مصدرا لنزاعات اكبر . ان هذه الصفقة تطلق يد اسرائيـــل وتشجعها للقيام باعمال عدوانية سافرة .

ان احداثا عاصفـــة ومتوترة وخطرة تلوح في افق الشرق الاوسط . ان مسؤوليـــة هذه الاحداث-بدون اي شك-تقع على عاتق اسرائيل وحماتهـــا فيما وراء المحيط .

الصحف السوفيتية عن العملية الارهابية الاسرائيلية

مهمة ملحة

كتب غلوخوف في صحيفة «برافدا» ان اعتداء اسرائيل القرصني على احدى ضواحي بغـــداد يعني توسيع نطاق عدوانها ضد العرب ، ويظهر مجددا مدى الخطر الامبريـــالي والصهيونـــي المخيم على البلدان العربية ، ويحملها على تصفية الاختلافـــات التي اشتدت بينها في الاونة الاخيرة .

واشار غلوخوف الى ضرورة تعزيز وحدة العمل العربي ، وقال ان مسالة توجيه نضال الشعوب العربيـــة ضد الامبرياليـــة بمزيد من الحزم لا تزال مطروحة . وان الولايات المتحدة لـــم تزود المعتدي بالسلاح فقط ، بل من المعروف ان الطائرات الاسرائيلية قد حلقت في طريقهـــا الى العراق ، فوق اراضي العربية السعودية التي تحرس جوها منظومة الاواكس الامريكية الحديثة تحت اشراف خبراء من البنتاغـــون وبالتـــالي فضلت الولايـــات المتحدة «الضوء الاخضر» للقراصنـــة الجويين الاسرائيليين وشاركت فـــي العدوان مشاركة مباشرة .

لقد اظهرت الاعمال الاجرامية لتل ابيب وحماتهـــا مجددا ان الشعوب العربية لا يواجههـــا عدو اخر غير الامبريالية وعملائها ، كما لا تواجهها مهمة اكبر من رص صفوفهـــا امام الخطر الذي يهدد مصالحها الحيوية .

تحت حماية واشنطن

كتب بافيل ديمتشينكو في صحيفـــة «برافدا» ان السياسة الاسرائيليـــة تعكس نهج الولايات المتحدة الى حـــد كبير . لقـــد ادى تصعيد النزعـــة العسكرية في السياســـة الخارجيـــة الامريكية منذ وقت غير بعد ، لاسيما بعد تولي ريغان منصب الرئاسة ، الى ازديـــاد روح المغامرة والعدوان في سلوك اسرائيل .

وعلاوة على ذلك فان اعمال اسرائيل لا تحميها واشنطن فحسب ، بل تضمن تمويلها ماديا وماليا ، ففي هذا العام وحده تتلقى اسرائيـــل من الولايات المتحدة حوالي ٣ مليارات دولار بشكل مساعدات مختلفة ويخصص ثلثا المبلغ للاغراض العسكريـــة ، ولا يوجد في العالم اي بلد آخر تساعده الامبريالية الامريكية بمثـــل هذا السخاء ، ويجدر بالذكر ان الغارة الجويـــة على بغداد قامت بهـــا طائرات امريكية من طراز «ف-١٦» و«ف-١٥» ، وقصفـــت العاصمة العراقية بقنابل مصنوعة في الولايات المتحدة .

العراق جاء دليلا آخر على فشـــل كامب ديفيد التام ، وقد مدحت الصحف الامريكية في حينهـــا تلك الاتفاقيات باعتبارها دواء لكل داء وزعمت بان توقيع المعاهدة المصرية الاسرائيليـــة الانفصالية يؤدي الى حلول «عصر جديد من الاستقـــرار» في الشرق الاوسط غير انه تبين بمرور الوقت كيف تفهم واشنطن ذلك الاستقرار ، فتحت ستار الصفقة الانفصالية تحاول الامبرياليـــة الامريكية بسط سيطرتها على المنطقة باية وسيلـــة كانت . وتستخدم لهذا الغرض مختلف السبل السياسيـــة والاقتصادية والعسكريـــة والتحالف مع اسرائيل وبعض الاوساط من الرجعية العربية والاسلامية ، وتسرع واشنطن في تشكيل «قوات الانتشار السريع» وتطور وتكمل شبكة قواعدها الحربية وتقدم احدث الاسلحـــة الى تل ابيب والقاهرة .

تل ابيب تزيد حدة التوتر

كتب مورافيوف في صحيفة «النجم الاحمـــر» ان الغارة القرصنيـــة الاسرائيلية على العاصمة العراقية قد اظهرت مرة اخرى ان اسرائيل تسعى الى تثبيت مواقعهـــا في المنطقة كقوة مسيطرة ومن لا تتورع عن اية وسيلة لتحقيق هذا الهدف .

ويدل ازديـــاد التوتر في الشرق الاوسط الذي بدأ حكام اسرائيل دورة جديدة منه ، اعتمادا على التاييـــد الشامل لحماتهم وراء المحيط ، على انه لايمكن بعد ان توجـــل قوى السلام العمل المشترك في سبيـــل كبح جماح المعتدي الاسرائيلي ، والا فان الشرق الاوسط سيكون مرة اخرى ميدانـــا لنزاع حربي واسع النطاق .

نتائج كامب ديفيد

كتب موسيليان في مقال لمراسلـــه صحيفة «روسيا السوفيتية» ان تصلي

... وكالـــة تاس

[illegible]

ترفض قطعيا الانضمـــام الى هذه المعاهدة .

وواضح ان الامريكان الغيارى على العدالة الاجتماعيـــة يعتبرون انهم واعوانهم الاسرائيليين فوق اي قانون واية قواعد دولية معترف بها . ام ان هذه الاعراف والاصول لا تنطبق على العرب الذين تصر - بالمناسبـــة - الولايات المتحـــدة بالذات على حشر انفسهـــا في عداد «اصدقائهم» ؟ للتصور فرضا ان هذه العملية جرت لتدمير المشاريع النووية في اسرائيل فما الذي كان سيقوله «رجال القانون» في واشنطن .

فما هي القيمة بعد هذا كلـــه للاقاويل في موضوع «الارهاب الدولي» والتي تجري بهذه القوة خلال الاونة الاخيرة من قبـــل القادة الامريكان ؟ ويصعب ايجاد مثال اسطع واحدث ! فها هي تل ابيب تعلق بصورة سافرة على مستوى سياســـة الدولة العمل الارهابـــي العدواني ، اما واشنطن فتزودها بالسلاح وتضمن لها الستار السياسي !

ان الاوساط القيادية السوفيتية توجه الادانة الحازمـــة الى الغارة القرصنية لسلاح الطيران الاسرائيلي على عاصمـــة العراق وتعتبـــر ان المسؤوليـــة عنها تقع على كل من اسرائيل والولايات المتحدة التي تسلح المعتدي وتقدم له كل دعم .

ان العمـــل المسلح الاخير من تل ابيب ضد دولة عربية اخرى يشهد مجددا على انه لايجوز بعد الآن التباطؤ في الاعمال المشتركة لقوى السلام في سبيل لجم العدوان .

السوفيتيون يدينون قرصنـــة اسرائيل الدوليـــة

اثارت غارة الطيـــران الاسرائيلي القرصنية على مركز الابحاث النوويـــة العراقي موجة من الغضب والسخط لدى انصار السلام السوفيت . وقد جـــاء في بيان لجنة نصرة السلام السوفيتية ان هذه العملية البربريـــة تؤكد مرة اخرى بكل جلاء الجوهـــر العدواني لسياسة تل ابيب .

وادان المجلس المركزي لنقابـــات العمال باسم ملايين الكادحين السوفيت اعضاء النقابات في بيانه ادانة حاسمة العمليات القرصنية التي يقترفهـــا التوسعيون الاسرائيليون وحماتهـــم وراء المحيط ، الذين رفعوا الارهاب الدولي الى مرتبـــة سياسة الدولـــة

وجاء في البيـــان ان النقابـــات السوفيتية التي تدعم نضال الشعوب العربيـــة في سبيل السلام العادل والوطيـــد ، تدعو قوى السلام الى بذل جهود مشتركة من اجل لجـــم العدوان وتؤيد تأييـــدا شاملا عقد مؤتمر دولي خاص بالتسويـــة في الشرق الاوسط بمشاركة جميـــع الاطراف المعنية .

واعربت جمعية الصداقة السوفيتية العراقية عن الاحتجاج الحاسم ضد خرق القانون الدولي الصارخ الذي ارتكبته اسرائيل وشجبت جريمـــة تل ابيب وذكرت الجمعية في بيانها ان الاوساط الاجتماعية السوفيتيـــة تؤيد بنشاط قضية الشعوب العربية العادلة وتنادي بالتسوية العادلة والوطيدة في الشرق الاوسط .

وطالبت لجنة النساء السوفيتيات في بيانها بقطع دابر سياسة القرصنة التي تنتهجهـــا اسرائيل واعوانهـــا الامريكان .

ودعت اللجنة السوفيتية للتضامن مع بلدان اسيا وافريقيا في بيانهـــا الاوساط الاجتماعيـــة العالمية بشن حملة واسعة لشجب جرائم المعتدين الاسرائيليين والتوصل الى تصفيـــة بؤرة التوتر الخطرة بالانفجـــار في الشرق الاوسط وضمان السلام الوطيد والامن لشعوب هذه المنطقة .

يجب على اوروبا الغربية ان تدافع عن الولايات المتحدة ، التي لا يهددها احد ، وان تحول قارتها الى شبكة من الاسمنت المسلح تضم منشـــآت القواعد الحربيـــة وحقول الالغـــام والصواريخ ذات الرؤوس النوويـــة والمخزونة في انفاق سريـــة تحت الارض وفي اعمـــاق البحر الابيض المتوسط . هذه هي الخطة الامريكية اليوم .

وتخصص هذه الخطة للبحر الابيض المتوسط دورا كبيرا ، اذ تقع على سواحله عشرات القواعد والركائـــز الحربية الامريكية . ويبلغ عددها في جزيرة سردينيا وحدهـــا خمس عشرة قاعدة فضلا عن القواعد الاخرى فـــي ايطاليا . ومـــا يضمن ماديا صراع الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي على نطاق عالمي كذلك الاثنتا عشرة قاعدة في تركيا التي غدت في مثال

منع تلويث البحر الابيض المتوسـط

البنتاغون مهددا ؛ وجاء الدور الآن لاسترجاع القواعد الحربية الواقعة في اليونان الى سيطـــرة ادارة حلف الاطلسي . وتتعرض مدريـــد لضغط ملحوظ يهدف اشراك اسبانيـــا في حلف الاطلسي ، وتوسيع هذه الكتلة العسكرية .

ان الهجوم النفسي على اوروبـــا الغربية بشريحـــة «الخطر السوفيتي» المزورة و«ازدياد قدرة الروس» بدأ يسفر الآن في مرحلة السلام ، عن عواقب وخيمة على البلدان الواقعة في حوض البحـــر الابيض المتوســـط فالاسطول الامريكي السادس المتجول في البحر دوما ، لايلوث فقط الجو السياسي في المنطقة التي تلتقي فيها مصالح شعوب ثلاث قارات فحسب بل انه يلوث مياه هذا البحر .

لقد تحولت جزيرة سردينيا نفسها الى اكبر مرفأ للغواصات النوويـــة التي تتجول في جميع اتجاهات البحر ثم ترجـــع الى قاعدتهـــا في سنـــان - استيفانو . واصبح هذا الجوار مضرا جدا بالبيئة الطبيعيـــة والبشر .

لقد افادت الصحف الايطاليـــة ان النباتات والحيوانات البحرية في منطقة شاسعـــة تلوثت بالكوبالت - ٦٠ نتيجة اخراج المياه الملوثـــة من الغواصات النوويـــة . ويزداد عدد المواليد المشوهين والمصابين بسرطان الدم والاورام الخبيثـــة في جنوب كورسيكا .

وقد ادى تسرب السلاح البرتوني من احدى القواعد الامريكيـــة في اسبانيا الى موت عشرات الاسبانيين .

ونظرا لكل ذلك اقترح الاتحـــاد السوفيتي على الغـــرب نشر اجراءات الثقة في المجال العسكري على البحر الابيض المتوسط ، اذ انها تطبق بنجاح في المجال الدولي .

ان تخفيض القوات المسلحة المتفق عليـــه ، وسحب السفن المزودة بالسلاح النووي من البحـــر الابيض المتوسط ، والتخلي عن توزيع السلاح النووي في اراضي البلدان الواقعة في حوض البحر الابيض المتوسط والتي لا تملك السلاح النووي ، وتعهـــد الدول النوويـــة بعدم استخدام ذلك السلاح ضد البلدان التي تمتنع توزيعه في اراضيها ، ان كل هذه الاجراءات تستجيب ، برأينا ، للمصالح الوطنية للبلدان الاوروبيـــة والامن الحقيقـــي لشعوبها .

ادوارد ريابتسيف

رابطة القربى والتقاء المصالح

بقلم يوري غليسوفسكي

يتخص تاريخ سياســـة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط في تطوير «علاقات خاصة» بين واشنطن وتـــل ابيب . ولقـــد اسفر هذا التحالف عن اربع حروب دمويـــة ذهبت بارواح عشرات الالـــوف من الناس ، واحتلال اراضي العرب وحتى ضمها ، واغتصاب حقـــوق شعب [illegible] ، هو الشعب الفلسطيني [illegible] . كان امحـــاب البيت الابيض ولايزالـــون يحاولون اهداف سياستهم في الشرق الاوسط بايدي حكام اسرائيل الصهاينة وهم لا [illegible] والاموال الى [illegible] الا [illegible] العربية [illegible] تل ابيب [illegible] في الوقت [illegible] الاسرائيلي [illegible]

لقد تولى بيغن [illegible] منصب رئيس الوزراء الاسرائيلي [illegible] ١٩٧٧ . [illegible] التي ادارة كارتـــر التي [illegible] ولو بالقول ، «النضال في سبيل حقوق الانسان» هدفا لدبلوماسيتها ، فقد كان بيغن في الماضي ارهابيا معروفا ينتمي الى منظمة ارهابية ، [illegible] رئيسا للوزراء رفع اساليب الفاشستية الدولية الى مستوى سياسة الدولـــة الاسرائيليـــة . وكان كارتر يقدم في بعض الاحيـــان على لوم القيـــادة الاسرائيلية على استخدام الاسلحـــة الامريكيـــة اثناء الغارات على لبنان وعلى التعبير احيانا عن عدم موافقتـــه على القمع اعمال تل ابيب الهادفة الى ضم الاراضي العربية ، وحتى على ذكر شيء يسمى «بحقوق الفلسطينيين» ولكنه كان يضطر في كل مرة الى «تصحيح» تصريحاتـــه فورا لتهدئـــة الاوساط الصهيونيـــة في الولايات المتحـــدة وشريكته الصغرى اسرائيل .

اما اصحاب البيت الابيض الجـــدد فقد تركوا قناع الحياد . ووصفوا بيغن باعتباره سياسيا ينسجـــم تماما مع مقاييس السياسة الخارجية «المتشددة» المرسومة في واشنطن ، الى جماعة «القديسين» الذين لا تتعرض اعمالهم للنقاش [illegible] [illegible]

[illegible] ازمة الشرق الاوسط وليس السياسة العدوانية التي تنتهجها تل ابيب ازاء جيرانها العرب . ولقد اللوم الين مساعد الرئيس الامريكي للشؤون الامن القومي ضمور حكام تل ابيب اذ اعلن حملات الجيش الاسرائيلي العدوانية على جنوب لبنان «اعمالا شرعيـــة» . وان هذه «الرغبة» للقيام بالاعمال الارهابية على الصعيد الدولي ، يستخدمها العسكريون الاسرائيليون في هذه الايام على نطاق واسع .

لقد خطر ببـــال بيغن عشيـــة الانتخابات البرلمانيـــة الجديدة في اسرائيل انه حان الوقت للافصاح عن جوهر التحالف الامريكي الاسرائيلي في السياسة للشرق الاوسط . فقد سبق له ان قال ان ادارة ريغان اكثر ميلا لاسرائيل . ولكنه قال الآن بصراحة ان العلاقـــات بين الولايات المتحـــدة واسرائيـــل لم تكن في اي وقت مضى وثيقة بهذا الشكل ، الى درجة انهـــا تحولت الى حلف متين .

ان هذه الواقعة ليست بالجديـــدة ومما يلفت النظر الوقت الذي اختير للافصاح عنها ، فاعمال حكام اسرائيل في لبنان ومصادرة وضـــم الاراضي العربية في الضفـــة الغربية ومرتفعات الجولان بالدرجة الاولى ، وانتهاك قواعد العرف الدولي تؤدي الى ازدياد عزلـــة اسرائيل . وقد لمح بيغن في تصريحاته الاخيرة الى ان كل ما يقوم به تتبناه اكبر دولة امبريالية في العالم وتدعم بجبروتهـــا سياسة القراصنـــة من تل ابيب . فما هو اساس التحالف بين الولايات المتحدة واسرائيل ؟ لقد اجاب رئيس الوزراء الاسرائيلي نفســـه عن هذا السؤال قائلا : «ان علاقاتنا مع الولايات المتحـــدة لن تقوم بعد على الاستجداء والتبعية الاحادية الطرف بل ستقوم على المصالح المشتركة والتحالف فاننا نقيم الى الامريكان مساعدة كبيرة في حماية امنهم القومي ، اما هـــم فسوف يساعدوننا في مجال الدفاع» .

واشـــار بيغن بصراحـــة الى ان «العلاقات الوثقى» تقـــوم على معاداة الشيوعية والاتحـــاد السوفيتي التي اعلنتهـــا واشنطن وتل ابيب شعارا رئيسيا لسياستهما .

ان «قرابة الدم» الايديولوجية بين المتطرفيـــن الاسرائيليين والجمهوريين اليمينيين في الولايات المتحدة واضحة للجميع . ويعود ذلك الى رغبة كل من الجانبين في ضمان مصالحه الجشعـــة تحت ستار شعار العداء للسوفيت .

لقد بددت تصريحات بيغن نهائيـــا الامل الضئيل لدى ما يسمى «بالعناصر المعتدلة» في الاوساط العربية في ان واشنطن ستضطر عاجلا ام آجلا الى انتهاج سياسة «متزنة» لصالح العرب ان ثالوث كامب ديفيد الذي يضـــم الولايات المتحدة واسرائيل ومصر ينوي اللجوء الى شتى السبل للرفض ما يسمى «بالسلام الامريكي» على العرب ، بكل ما ينجم عن ذلك من عواقب . ويجب ان يغدو الفيلق الامريكي المتستر تحت رايـــة «القـــوات المتعددة الجنسيات» والذي سيرابط في القواعد الاسرائيلية سابقا في سيناء دركيا في الشرق الاوسط وضمانـــا لاحتفـــاظ اسرائيـــل بالاراضي العربيـــة التي اغتصبتهـــا عام ١٩٦٧ . ومن حيث المعنى الاوسع يهدف محور واشنطن-تل ابيب الى قمع حركات التحرر الوطني العربيـــة في الشرق الاوسط والثورة الفلسطينية بالدرجة الاولى عن طريـــق الحيلولـــة دون احقاق حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية الثابتة .

وسيتم تقسيم كعكة الشرق الاوسط كما يبدو ، بالصورة التالية : ستضمن بالدرجة الاولى «المصالح الاستراتيجية» الامريكية المزعومة وستسد بعد ذلك شهية اسرائيل التوسعية وسيحصـــل السادات على الفتات ، فهل ستتحقـــق تلك المخططات ؟ ان هذا يتوقف الى حد كبير على اعمال الدول العربيـــة ووحدتها في مواجهـــة الحلف الثلاثي الذي يتجسـد اكثر فاكثر سمات حلف عسكري سياسي غير معلن .

رسالة من اللجنة المركزية ...

(بقية المنشور على ص ٣)

تكاتفهـــا ووحدتهـــا الاقليمية وامن حدودها ، بل وامننا المشترك .

ان الرجعية الامبريالية التي تدعم وتشجع القوى البولونية المعاديـــة للثورة لا تخفي مخططاتهـــا الرامية بهذه الطريقة ، الى احداث تغييـــر شديد لصالحها في ميزان القوى في اوروبا والعالم .

ان الازمة البولونية تستغل بنشاط من جانب الامبريالية لتشويه الوجـــه الحقيقـــي للنظام الاشتراكي ومثل ومبادىء الاشتراكية ، كما تستغـــل لشن حملات جديـــدة على الحركـــة الشيوعية العالمية .

وهكذا فان حزب العمال البولوني الموحد لا يتحمل مسؤولية تاريخيـــة ازاء مصير الوطن واستقلاله وتقدمه والقضية الاشتراكية في بولونيا فحسب بل انه يقع عليكـــم ، ايهـــا الرفاق مسؤولية كبيرة ايضا ازاء المصالح المشتركة لاسرة الاشتراكية .

نحن نعتقد بانه لا تزال الامكانية متوفرة لدى الوعي الاسوأ وقطع دابر كارثة وطنيـــة . ان حزب العمـــال البولوني الموحد يضم افرادا كثيرة من الشيوعيين الشرفـــاء والصامدين الذين هم على استعداد ليناضلوا فعلا من اجل مثل الماركسية - اللينينيـــة وفي سبيل استقلال بولونيا . كمـــا يوجد في بولونيـــا عدد كبيـــر من المخلصين للقضية الاشتراكيـــة . ان الطبقة العاملـــة وكادحي البلاد وحتى اولئك الذين تورطوا بعد ان خدعوا في حبائل الاعداء ، سيسيرون وراء الحزب في نهاية المطاف .

القضية تتلخص في تعبئة كافـــة القوى الخيرة في المجتمع للوقـــوف بوجه العدو الطبقي ، ومقاومة القوى المعادية للثورة . وهذا الامر يتطلب قبل اي امر اخر ، عزما ثوريا من جانب الحزب نفسه ، من منظماتـــه وقيادته بما في ذلك من القيادة . ولا يزال في الوقت متسع . ان الحزب قادر وينبغي عليـــه ان يقال في هـــذه الفترة ليغيـــر مجرى الاحداث قبـــل انعقاد المؤتمر التاسع لحزب العمـــال البولوني الموحد ، ويوجهها في المجرى اللازم .

بودنا ان نكـــون على ثقة من ان اللجنـــة المركزية لحزب شيوعيي بولونيا الشقيقة ستكون بارزة فـــي تحمل مسؤوليتها التاريخية !

وبودنا ان نؤكد لكم ، ايها الرفاق الاعزاء ، بان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وجميع الشيوعيين السوفيت والشعب السوفيتي باسره يعربون عن تضامنهم مع نضالكم في هذه الايام العصيبة ، كما كان الحال دائما .

لقد اعلن موقفنا بدقـــة الرفيق بريجنيف في المؤتمـــر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي اذ قال «لن نترك بولونيا الاشتراكية بولونيا الشقيقة ، لوحدها وقت الضيق ولن نسمح لاحد بايذائها» .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

متحف حجري في اعالي الجبال

ان متحفا للوحات طوله ٥ كيلومترات وارتفاعه—٧٠٠م ليس من ضرب الخيال اللامحدود . فمن الممكن رؤية هذا المتحف فى غربى بامير بالقرب من بلدة ليالغار الجبلية حيث يرقد بامير فاخانداريا مشكلين نهر بيالنج الذى يفصل ما بين طاجيكستان وافغانستان .

لقد عثر الخبراء الذين كان اولهم العالم الشرقيشى المعروف فاديم رانوف رئيس فرع التنقيبات لدى معهد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم الطاجيكية على زهاء ٦ آلاف رسم على صخور ليانغار ، وليس من المستبعد مع هذا ان جزءا من الرسوم لم تكشفه عين الخبراء الثاقبة ، فالرسوم المبكرة تعود ، على حد الاحتمال ، الى العصر البرونزى ، ويزيد عمرها على ٣ آلاف سنة . وهى مغطاة بطبقة من الكلس وحتى ان انعكاس ضوء الشمس ولو على زاوية صغيرة يحجب الرسم عن العين .

تبدو على صخرة صقلها الجليد منذ غابر الزمان صور الناس والحيوانات ومختلف الادوات التى كان السكان الجبليون فى بامير يستخدمونها ويفترض الباحثون ان بعض الرسوم قريبة من حيث طابعها الى الفن المعروف للقبائل ساكس التى اجتازت بامير فى الالف الاول قبل الميلاد فثمة مثلا صورة تيس احنى قوائمه وكأنه ارخى رأسه على صدره ، انه يشبه الى حد عجيب الاشكال المعدنية السكيفية المحفوظة فى متحف ارميتاج بلينينغراد . ويشبه التيس الآخر المنقوش على الصخرة الرسومات على الشارات البرونزية الحربية للقبائل السكيفية المكتشفة اثناء التنقيبات فى جنوب سيبيريا ، وثمة تيس ذو شكل عجيب أسطورى ، وهو نسخة طبق الاصل للدمى الطاجيكية الفخارية التى لا يزال الحرفيون الشعبيون يصنعونها حتى الآن ، وهكذا يمتد جسر بين الفن السكيفى العريق والفن الشعبى الطاجيكى ذى التقاليد الموغلة فى القدم .

ان متحف بامير الحجرى لم يكن مهملا على مر الوف السنين ، وتدل على هذا الرسوم الجديدة المحفورة على الصخور والتى تبدو وكأنها حفرت أمس .

وترتبط غالبية مواضيع الرسوم بالصيد والحياة المعيشية والسلمية لسكان الجبال . غير انه توجد رسوم تجسد مشاهد من المعارك والمحاربين والفرسان .

ان هذه الاماكن لم تكن أبدا هادئة وآمنة . فقد كانت تقطع بامير منذ القرن الاول قبل الميلاد طرق القوافل الكبيرة من الغرب الى الشرق وكان كثير من الفاتحين يرغبون فى السيطرة عليها . ومر هنا بين التجار الاخرين فى القرن الثالث عشر التاجر ماركو بولو من البندقية الذى تذكر بعد مرور سنوات عديدة على رحلته الشاقة الى بامير ، وهو يمل كتابه فى سجن جنوه ، مملكة بالاسيان—بداخشان (هكذا سمى الجبليون انفسهم شمال بامير ، وقد اصبحت بامير السوفيتية مقاطعة بداخشان الجبلية ذات الحكم الذاتى والمنضمة اداريا الى طاجيكستان السوفيتية) .

وتنتشر الآن على امتداد طرق القوافل اطلال القلاع الرهيبة التى تمثل مراحل تاريخية عريقة لا تحتوى ، كالآثار الاخرى فى بامير على كثير من الالغاز ، رغم ان العلماء السوفيت قد طالعوا الكثير من صفحات تاريخ هذه المنطقة ، وعلاوة على ذلك فرست المنطقة الجبلية الكبيرة على نطاق واسع جدا هنا بالذات للمرة الاولى فى علم الاثريات ، ويعتقد الخبراء بان اثريات بامير تفتح الباب الى اعماق تاريخ آسيا الوسطى المنطقة الشاسعة التى جذبت الباحثين منذ القدم بالغازها ، ولكن دراستها لم تكتمل حتى الآن .

تتوجه الى صقف العالم كل سنة فصائل المنقبين والمختصين فى الانثروغرافيا ، وهم يعملون الى جانب علماء الاختصاصات الكثيرة الاخرى الى جانب الناس الذين يشقون الطرق ويشيدون المحطات الكهربائية والمدن مثل خوروغ المركز الادارى لمقاطعة بداخشان الجبلية ، والى جانب مربى الماعز والغزال الجبلية وزارعى الخضار والفواكه والتبغ ، ويهتم كل من هؤلاء الناس اهتماما كبيرا بمعرفة مأثورات تاريخية كيلا ينقطع حبل العصور وسلسلة التقاليد الشعبية الفنية .

يوري زيميل

أضخم نيزك

خلف نيزك ضخم آثار منطوية تحت مياه بحيرة ايلغيتكين فى تشوكوتكا . وقد توصل الى هذا الاستنتاج علماء اكاديمية العلوم فى اوكرانيا بعد دراسة البحيرة والمناطق المجاورة . وبرأيهم ان هذه الفوهة فى تشوكوتكا هى اكبر الفوهات التى كونتها اجرام سماوية فى الارض ويبلغ قطرها سبعة عشر كيلومترا وعمقها بضعة الآف من الامتار لقد سقطت كتلة كونية وزنها عدة عشرات من ملايين الاطنان على الارض منذ ثلاثة ملايين ونصف المليون سنة .



واجهة اهتزازية تراقب الاجهزة

ان الجهاز ، الذى يتم تجريبه على الواجهة الاهتزازية ، التى صنعت فى معهد الراديوتكنيك فى مينسك يمكن ان يستخدم مع وجود اكبر اهتزاز ، وتعالج الواجهة الجديدة بواسطة الآلات الاليكترونية الحاسبة النتائج المتوافرة وتملى مواصفات لنوعية المنتجات ، وقد مكن استخدامها فى المؤسسات ومعاهد البحث العلمى من التقليص فترة تجربة الاجهزة ٥ مرات .

لهاث سيارة تقل

سوف يزود العلماء سيارات «جيغسنول» السوفيتية منذ الآن بكربوراتور «اوزون» القليل السمية يجرى بواسطة الانظمة الاضافية المستخدمة فيه التوصل الى تجزئة دقيقة لمزيج المحروكات مما يقلص كثيرا استهلاك الوقود . ويعتبر «اوزون» اكثر الكربوراتورات الوطنية توفيرا . وهو سيمكن من توفير الوقت الاطنان من المحروقات سنويا والاحتراق الاكمل للوقود يقلل من تلوث الجو بالغازات العادمة .

وفى المستقبل سوف يركب هذا الكربوراتور على سيارات وطنية اخرى ومن بينها «موسكفيتش» و «زابوروجيتس» .

الالة الالكترونية الحاسبة تفك طلاسم مخطوطة قديمة

هناك قصة عربية اسمها «ماكر يطلق الملحمة الفرنجية» ويرجع يعود تاريخها الى القرن السابع ، وقد نقلها لاول مرة كومبيوتر فى المركز الحاسب فى جامعة طاجكستان .

وهكذا تحققت الخطوة الاولى نحو وضع قاموس كلمات لاول قاموس صغدى-روسى ، وقد بدأ العمل به بروفيسور جامعة طاجكستان خروموف مؤلف قواعد هذه اللغة الايلية الى الانقراض ، يتكلم بها الآن الاحفاد المباشرون لسكان دولة الصغد فى القرون الوسطى .

حماية تجمد الارض الازلى

ان طلب الايكولوجيين بابقاء تجمد الارض الازلى على حالة لدى تمديد انابيب الغاز عليها قد اخذه بعين الاعتبار الاختصاصيون الذين يصممون الخطوط الجديدة العابرة للقارات لنقل الوقود من مكامن الاركتيكا وسيبيريا الى الجزء الاوروبى من الاتحاد السوفيتى .

وسوف يكون لهذه الخطوط ، علاوة على التضييقات ، محطات لتبريد خاصة لتبريد الغاز المضغوط ، لان انبوب الغاز العادى قادر على اذابة الجليد الازلى حوله ، مشكلا لهرا لا يتجمد .

ان وضع تخطيطات ملائمة لنقل الوقود فى مناطق تجمد الارض الازلى يكتسب قيمة خاصة بسبب اكتشاف واستثمار النفط والغاز وراء الدائرة القطبية .

مهن جديدة للبلازما

يفتح مفاعل بلازما قدرته ١٠٠٠ كيلوواط ، صنعه العلماء السوفيت الآفاق لاستيعاب عمليات تكنولوجية جديدة ميدانيا فى الصناعة .

لقد اكدت نتائج الابحاث امكانية استخدام مفاعلات البلازما الفائقة القوة للحصول على المعادن مباشرة بدون اللجوء الى الكوك ، ولاستخدام ميتالورجيا المساحيق على نطاق اوسع ان تطلى السبائك الفائقة الصلابة ولحم قطع المعادن المتنافرة صناعيا ومطلى الكهربائية حيث يظهر من «المهن» العديدة التى «تعلمها» مفاعل البلازما .

ان استخدام البلازما فى ورش معالجة المعادن وحدها فى احدى مؤسسات لينينغراد قد رفع انتاجية عمل مسيرى الماكينات ٣-٤ مرات .

محطة كهرشمسية

بدأ بناء محطة كهرشمسية قرب قرية «سيفاستوبول» على ساحل بحر آزوف .

ان هذه المحطة عبارة عن برج ارتفاعه ٧٠ مترا يقع فى وسط حقل تحيط به الهيليوستاتات وستركز فى البرج مرجل شمسى لتوليد البخار ، وستدور المرايا المقعرة اوتوماتيكيا تبعا لحركة الشمس وتركز الاشعة المنعكسة على سطح الماء . وسيكون عمل المحطة الكهرشمسية مضمونا فى الليل وفى الطقس الغائم ، اذ ستركب هناك بطاريات خاصة بمخزون الماء والبخار الساخنين الضروريين لتشغيل التوربينات .

ستبلغ طاقة المحطة الكهرشمسية ٥ آلاف كيلوواط ، وسيبدأ بعد دراسة امكانيات استثمارها بناء محطة اخرى ذات طاقة اكبر .

زيادة احتياطي الماء في بلخاش

وضع علماء المعهد الهيدرولوجى نصب اعينهم مهمة زيادة احتياطيات الماء فى بحيرة بلخاش (كازاخستان) التى تعد من اكبر الاحواض المائية على اليابسة واغناها بالسمك . اذ يلاحظ فى الاعوام الاخيرة انخفاض منسوب البحيرة بسبب الجفاف الى حد ما واستهلاك مياه الانهر التى تصب فيها لرى الاراضى الخصبة عند سفوح جبال تيان-شان .

ويعتقد الخبراء بان ربط قناة اوليش — ترقندا بالبحيرة هو الحل جذرى للقضية .

موسكو باريس

افتتح فى متحف بوشكين للفنون التشكيلية فى ٤ حزيران (يونيو) معرض «موسكو — باريس ١٩٠٠ — ١٩٣٠» . وبهذه المناسبة اجرت مراسلتنا لودميلا زافيالوفا حديثا مع ارينا انطونوفا مديرة المتحف رئيسة اللجنة السوفيتية لمجلس المتاحف الدولى .

— يطمح اهالى موسكو دوما الى مشاهدة معروضات من متاحف العالم الاخرى التى تعرض فى بلادنا فى اطار التبادل الثقافى ، وان المعرض الذى افتتح فى متحف بوشكين هو معرض مشترك كما اعرف ، تعرض فيه تحف فنية من المتاحف السوفيتية والفرنسية . فما هى خصائصه ؟

— ان المعرض يعطى فكرة عميقة عن تطور الثقافتين الروسية والفرنسية فى العقود الثلاثة الاولى من القرن العشرين ، اى فى المرحلة المعقدة المصيرية من تاريخ البشرية وفنها والتى اصبحت ثورة اكتوبر فى روسيا اهم حدث من احداثها .

ويقدم المعرض مواد فنية للمقارنة بين ثقافتى البلدين واظهار صفاتهما المشتركة والخاصة .

— ان صفاتهما المشتركة تبرز كما يبدو من خلال العلاقات بين البلدين فى تلك الاعوام . اليس كذلك ؟

— نعم ، لقد شهدت تلك المرحلة علاقات فنية واسعة جدا . لقد لفت اهتمام اهالى باريس مثلا معرض الفن الروسى المقام عام ١٩٠٦ ، كما جذبتهم بوجه خاص مواسم الباليه الروسى التى كانت تنظم سنويا ابتداء من عام ١٩٠٩ . وكان الفنانون الروس يعملون ويدرسون فى باريس . وكان شوكين وموروزوف جامعا روائع الفن يملكان اعمال كثير من الفنانين الفرنسيين . وكان رسامو فرنسا يزورون روسيا ، ويرسلون لوحاتهم لعرضها فى مختلف المعارض .

استمر تطور العلاقات الفنية بين البلدين بعد ثورة اكتوبر . ويمكن ان نذكر مشاركة المعماريين الفرنسيين فى المسابقات التى اقيمت فى روسيا السوفيتية مثل (لى كوربوزيه ولورس) والمعرضين الكبيرين للفن الفرنسى الحديث اللذين اقيما فى موسكو فى العشرينات ، واشتراك الرسامين السوفيت فى المعرض الدولى للفنون التطبيقية فى باريس عام ١٩٢٥ .

وتوجد فى جميع اقسام المعرض تقريبا معروضات تتعلق بنشاط لينين اثناء اقامته فى فرنسا .

— ما هى اقسام المعرض ؟

— ثمة اقسام للوحات الزيتية والغرافيك والنحت والفنون التطبيقية والملصقات والاعلانات واعمال رسامى المسرح والاسكيتشات . كما يوجد فى المعرض قسم صغير للصور الفوتوغرافية . ويتمثل ادب تلك المرحلة بالكتب والمجلات والخطوط والمواد الاخرى وخصص قسمان للموسيقى ولفن العمارة .

ان نماذج الفنون التشكيلية الروسية والفرنسية تشكل نواة للمعرض . ويستطيع ان يرى الزائر هناك لوحات ابرز رسامى البلدين من الجيل الاكبر : ريبين وسوريكوف وسيروف وتيستيروف ولوربل ومونيه ورينوار وسيزان وبونار . وكذلك لوحات الفنانين الذين كانوا منتمين الى مختلف الاتحادات الفنية فى روسيا قبل الثورة مثل بينوا ودوبوجينسكى ودوريخ وساريان وكونتشالوفسكى وكاندينسكى وكاللين ، وفى فرنسا مثل بيكاسو وماتيس وبراك وديران وفليز .

ويطلع الزائر على فن الجمهورية السوفيتية الفتية من خلال اللوحات النابضة بروح النضال الثورى من اعمال غريكوف وبتروف-فودكين ويوون وكوستوديف وماليفيتش وتعرض الى جانبها اللوحات الكبيرة المكرسة لمواضيع العمل والرياضة وهى من النتاجات الاولى للرسامين داينيكا وبيمينوف وليلياميس ، اما التصوير الزيتى الفرنسى فى العشرينات فيتبين طابعه من خلال لوحات بيكاسو «الكلاسيكية» الشكل وماتيس وكذلك نماذج عديدة للاتجاهات التى كانت معروفة فى حينها مثل «الصفائية» و«التركيبية» .

وتتضمن المعروضات كثيرا من اعمال الغرافيك ، ويستعرض تطور النحت من خلال اعمال ابرز نحاتى القرن العشرين .

— متى تختتم فعالية المعرض فى موسكو ؟

— يستمر معرضنا حتى الخريف ونستعرض ، وقد اقيم هذا المعرض اولا كجزء فى المعرض الباريسى فى باريس حيث اقيم فى مركز بومبيدو الوطنى للفنون ، وكانت اقامته حدثا هاما فى العلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفيتى وفرنسا وانهم يسهم كثير فى تطوير الروابط الثقافية بين الشعبين .

ويستقبل معرض «موسكو — باريس» فى متحفنا مفتوحا حتى ٤ تشرين الاول (اكتوبر) القادم .

أنباء موسكو تقدم :

السعادة» الذى ادى فيه دور القبطان كلتسوف ، وبعد العرض الاول بقى يتدفق لامد طويل فى بريد موسكو سيل من رسائل الاعجاب التى تحمل العنوان : «موسكو ، كلتسوف» .

— اعترف بان النجاح بين المتفرجين امر يهمنى ، وانه ليسرنى ان يعرفنى الناس فى الشارع ، وان يكتبوا الرسائل الى . ولكن هذا ليس «مرض المجد» ، فاهتمام المتفرجين بالنسبة الى هو ، قبل كل شىء ، تقييم لنتاجى .

يحتفظ الممثل بصورة لس كبيرة رسمها المخرج اليابانى كوروساوا بقطع طباشير ملونة . وهى هدية بمناسبة يوم الميلاد الذى احتفل به فى كابغا اوسوريسك خلال تصوير فيلم «ديرسو اوزالا» .

— كل ممثل يحلم بالعمل مع مخرج كبير ، وكنت سعيدا بمعرفة ان كوروساوا الاسطورى دعانى الى دور محقق الشرق الاقصى ارسينييف الذى يجمع فى ذاته ، حسب تعبير غوركى «ملامح بريم وفينيمور كوبير» .

كان التصوير صعبا ، وحينما انقضى «الخريف الذهبى» وبدأت الامطار الغزيرة ، اصبحت مجموعة التصوير معزولة عن العالم الخارجى . وكانت الاطعمة والتريس للجياد تصلنا على العوامات . وقد علمت بان كوروساوا «طافيسة» . ولكن لا شىء من هذا القبيل ! اذ كنت استطيع الاعراب عن رأيى بحرية ، فكان كوروساوا يجيب هكذا : حسنا ، سنتذكر يومين» وكان بعد يومين اما ان يوافق ، او يعرض حججا قوية مضادة .

بعد «ديرسو اوزالا» قام كوروساوا بدعوة سولومين الى تمثيل فيلم مأخوذ من قصة ايغار بو «رقصة الموت الكبرى» .

تقول دعاية مسرحية قديمة : «كل ممثل مصيره الاخراج» . وقد جرب يورى سولومين من هذه الكأس وكانت باكورة اخراجه مسرحية استروفسكى «الغابة» التى اخرجها فى بلغاريا .

والآن يقوم سولومين باخراج كوميديا غوغول المشهورة «المفتش» ودور خليستاكوف سوف يؤديه فيتالى شقيق يورى سولومين .

يوري سولومين : كان هذا قدري

ان المدينة الام ليورى سولومين هى تشيتا التى تقع بعيدا فى سيبيريا ويفصلها عن موسكو طريق طويل يصل الى ٦٢٠٤ كيلومترات .

يكفى البعض ليحققوا حلمهم عبور الشارع او اجتياز عدة مواقف فى المترو . اما يورا ، البالغ من العمر سبعة عشر عاما ، فكان عليه ان يتجه الى جزء آخر من المعمورة .

يقول سولومين : كنت لا ازال صبيا حينما شاهدت فيلما مكرسا لليوبيل الخامس والعشرين بعد المئة لمسرح مالى . وكان هذا قدرى ! وكانت ، بين الاعلام الذين رأيتهم فيرا باشينايا ، التى اصبحت مربيتى فيما بعد . وقد ربتنا فى ظروف مشددة . فكان علينا ان نعمل ثمانى عشرة ساعة فى اليوم . فاذرت مربيتنا الحيوية الدنيا منذ امد بعيد . ولكن عادة العمل كل النهار لم تفارقنا . وفى اوقات الفراغ اشعر باننى لست افضل من سمكة اخرجت من الماء .

عينان طيبتان ومتعبتان قليلا تنظران باهتمام ، انهما عينا فيغارو وتريبليف ، وراسكولنيكوف وخليستاكوف ، والقيصر فيودور ايوانوفتش .

ان القيصر فيودور بن ايفان الرهيب لم يخلف اثرا ملحوظا فى التاريخ : ومن المعروف انه كان يحب طنين الاجراس والغناء الكنسى اكثر من شؤون الدولة .

— القيصر فيودور بالنسبة الى دور كيشوت من نوع خاص يحتل المرض . وانا لا امثله ضعيف العقل كما جرت العادة . واعتقد ان فكرة الانسانية ، التى كان يحملها ، تربح نتيجة لهذا .

يمثل سولومين فى المسرح منذ اكثر من عشرين سنة ، وقد عمل فى السينما والتلفزيون نفس المدة تقريبا ولعل اكبر اهتمام من المتفرجين كان من نصيب الفيلم التلفزيونى المسلسل من عهد الحرب الاهلية «ياور صاحب

تاتيانا ديميتروفا

اخبار ثقافية

نصب يغني

ازيح الستار عن نصب تذكارى اليم فى احدى القرى الكازاخية بمرور الاتحاد السوفيتى تخليدا لذكرى كوركرت الشاعر والملحن الشعبى الذى عاش قبل الف سنة وكان رئيسا للموسيقى الوترية الكازاخية ويشبه النصب التذكارى الآلة الوترية القديمة «كوبيز» . وقد ركب داخله ارغن صغير الحجم ، وكلما هبت الريح عزف الارغن لحنا جميلا خفيفا . وقد ساهم فى تصميم وصنع النصب خبراء فى الموسيقى والبناء والارصاد الجوية ، ودرس خبراء الارصاد خصائص تيارات الهواء فى تلك المنطقة .

اكتشاف ثمين

اضيفت منتجات الصاغة القدامى الى مجموعة متحف المجوهرات فى كييف عاصمة اوكرانيا ، وقد اكتشف المصوغات علماء الآثار المحليون اثناء الحفريات فى تلال الاسكيف الذين عاشوا فى سهوب جنوب اوكرانيا الحالية فى القرون الاخيرة قبل الميلاد والقرون الاولى بعده . ويعد العلماء ان المجوهرات المكتشفة التى يبلغ عددها اربعة آلاف قطعة قد انتجت فى القرن الرابع قبل الميلاد . ويملك متحف كييف الآن اكبر مجموعة من المصوغات الاسكيفية الذهبية .

لغة الاجراس

تجمع العلماء بعد جهد كبير فى قراءة العبارات اللاتينية المنقوشة على خمسة اجراس قديمة انتقلت الى مجموعة المتحف المحلية الواقعة فى ارخانغلسك بشمال روسيا ، وثمة المقارنة بين ما نقش على الاجراس والوثائق التاريخية اكتشف العلماء ان الاجراس قد سبكت فى مرحلة النضال الذى خاضته هولندا ضد الغزاة الاسبان ولم يعرف حتى الآن كيف وصلت الاجراس الهولندية من هولندا الى شمال روسيا ؟

خشبة مسرح فريدة

صنعت خشبة مسرح فريدة من حيث تصميمها فى المركز الثقافى بجنوب غربى موسكو . وتبلغ مساحة الخشبة ٢٢٥ مترا مربعا . وتنقسم الى ١٥ قطاعا يمكن رفع كل منها الى ارتفاع اربعة امتار وخفضه بحسب الزاوية المطلوبة وتغيير اوضاع القطاعات بسرعة تبلغ مترا ونصف المتر فى الثانية ، الأمر الذى يتيح تجسيد ما يلزم من المشاهد المسرحية كمشهد الزلزال وغيره . ويتناول عمولة كل قطاع ٢٤ طنا .

قبيل الشرق اعتلى برج المراقبة . في اللللمة المتلاشية كان نهر بوغ يتالق بلمعان كاب . والى جنوبه قليلا ، على ضفته السوفيتية ، كانت تتراءى ظلال قلعة بريست القديمة .

اطل صباح ٢٢ يونيـــو (حزيران) عام ١٩٤١ . في هذا الصباح بالذات كان عليه ، هو غينتس غودريان ، الجنرال الذي رافقه مجد الانتصارات في فرنسا وبولندا ، ان يباشر تحقيق الحلم الرئيسي للفوهرر ، اي الاستيلاء على اراضي في الشرق . ولم يكن غودريان يشك في ان هذا كان حلما رئيسيا وكيف يمكن له ان يشك ، وكان يتذكر جيدا كلمات ادولف هتلر التي قالها في ٢٢ اغسطس (آب) عام ١٩٣٩ في اجتماع في اوبيرزالتسبورغ عشية الحملة على بولندا : «سوف تفرغ بولندا من الناس ليسكنها الالمان ... وسيحدث لروسيا ، ايها السادة ، الشيء نفسه ... ستوزم الاتحاد السوفيتي . وعندئذ نحل السيادة العالمية الالمانية» .

والان ، اذ ينظر غودريان الى ضفة العدو ، يثق ثقة مطلقة بان هذا ما سيكون . كان يؤمن بعبقريتـــه ، وبالضربـــات الخاطفة للدبابات التي كان يسحق بها الخطوط الدفاعية في الغرب . وكان يؤمن بان الروس ايضـــا لن يصمدوا طويلا وان كل شيء سينتهي خلال شهرين او ثلاث .

هكذا كان يفكر زعماء المانيا الفاشية . ولكن حينما اخذ الفاشيست قرب سمولينسك يقطعون اشجار البتولا الروسية ليضعوا منها صلبانا لجنودهم الذين لم يعرفوا الهزيمـــة من قبل ، وحينما كان لا بد من دفع دماء الالوف المؤلفة ثمن كل كيلومتر من الارض الروسية ، عند ذلك فقط سيقول هتلر :

«في ٢٢ يونيو (حزيران) فتحنا الباب ولم نعرف ماذا يكمن وراءه» .

وحتى في ٣ اكتوبر (تشرين الاول) . حينما كان جيشـــه قريبا من اسوار موسكو (بقي امامـــه في احد الاتجاهات ٢٣ كيلومترا) يعترف هتلر نفسه : «لقد اخطانا في تقدير قوة العدو» .

ولكن في ٢٢ يونيو (حزيران) لم يكن قد تطرق اليهم ادنى شك . وكانوا لا يؤمنون الا بقوتهم . وكانت قوة هائلة : فقد حشد هتلر في الجبهة الشرقية خمسة ملايين ونصف المليون من الجنود والضباط ، و٥٠ الف مدفع ، و٣٧٠٠ دبابة ، و٤٩٥٠ طائرة .

وكانت ضربة مفاجئة مزوعـــة في فجر ذلك اليوم من شهر يونيو (حزيران) . في الساعة الثالثة و١٤ دقيقة كان صباح لطيف هادئ لا يزال يحنو على الارض . ولكن بعد دقيقة فقط اشتعلت السماء بهالة من الانفجارات المدفعية .

وبعد ٢٥ دقيقة حلقت القاذفات .

وفي الساعة الرابعة و٤٥ دقيقـــة اصـــدر غودريان امرا للدبابات بعبور بوغ .

هكذا بدات الحرب التي قدم فيها الشعب السوفيتي عشرين مليون شهيد في سبيل النصر ، وفي سبيل السلام الذي يسود العالم اليوم . هكذا بدات الحرب التي اكتسبت منـــذ الايام الاولى طابعا طبقيا ضاريا . وكانت تحل فيها مسالة حياة او موت بلد الاشتراكية المظفرة ، وجرى فيها صراع بين النظامين الاجتماعيين المتعارضين .

في ٢٤ يوليو (حزيران) شكل في الاتحاد السوفيتي مكتب الاعلام السوفيتي . فكان يتكلم عن الاحداث في الجبهة ويغطي الحياة الداخلية للبلاد والاحداث الدولية . وساهم في عمله كتاب وصحفيون .

واليوم ، وقد انقضت اربعون سنـــة تقريبا ، اخذنا من الارشيف بعض مواد ذلك الوقت . ولم نعدل فيها اي حرف ولا اي سطر . فلتحدثكم بنفسها عن ذلك العام المشهود ، عام ١٩٤١ .

ملصق في الايام الاول من الحـــرب «الوطـــن يناديكم !»

في حزيران عند الفجر..





اليوم الثاني من الحرب . ان هؤلاء السكان في منطقة اكتوبر بموسكو كانوا يمارسون امس قضايـــا سلمية وسيصبحون اليوم جنودا .

قلعة بريست على الحدود السوفيتيـــة الغربية تلقت اول ضربات الجحافـــل الفاشية . وقـــد صمد حماتها الابطال شهرا تقريبا بوجه الحصار مؤثريـــن المـــوت علـــى الاستسلام ...

«انني اموت ولكننـــي لن استسلم . الوداع يا وطني» .

هذه الكلمـــات كتبها بالحربة واحد من آخر المدافعين عن القلعة البطلة.



جهود قواتنا في الجبهة دعمهـــا منذ البداية سكان المناطق المحتلة مؤقتا حيث انتشرت حركة الانصار ، وقام سمن الانصار المقاتلين الشعبيين .

اليوم الاول

ايليا اهرنبورغ

لقد تلقينا بسخط وغضب خبر الهجوم اللصوصي الذي شنه الفاشيست الالمان على مدننا السوفيتية . ولن يرد شعبنا على العدو بالكلام . لقد طال المقامر . وبانتظاره هلاك محتوم ...

ان الشعب السوفيتي موحد ومتماسك ، وهو يدافع عن الوطن والشرف والحرية ، وهنا لن تنفع الفاشيست لعبتهم الدنيئـــة السوداء .

لقد اجتاحوا فرنسا المرحة المحبـــة للحرية ، واستعبدوا شعوبا شقيقة لنا ، استعبدوا التشيك ذوي الثقافة الرفيعـــة واليوغسلاف البواســـل ، والبولنديين الموهوبين ، انهـــم يضطهدون النرويجيين والداماركيين والبلجيك . لقـــد زرت البلدان التي اجتاحها الالمـــان . ورايت في كل مكان عيونا ملتهبة بالغضب ، فالناس يكرهون قطاع الطرق الذين نهبوا بلدانهم ، ويقتلون اطفالهم ويبيدون ثقافتهم ولغتهم وتقاليدهم وهم ينتظرون اللحظة التي تتزعزع فيها امبراطوريـــة هتلر اللصوصية ليهبوا هبـــة رجل واحد ضد مستعبديهم . للشعب السوفيتي حلفاء امناء ، انهم شعوب جميع البلدان المستعبدة : عمال باريس وفلاحو الصرب وصيـــادو النرويج وسكان براغ العريقة والابناء المعذبون لوارصو التي اضناها الجلادون . كل الشعوب معنا . وهي تنظر الى الجيش الاحمر كمنقذ لها . وفي الاراضي التي يحتلها الفاشيست بدات المعارك الفدائيـــة منذ الشتاء ، اذ لم يعد بوسع البواسل تحمل هذا النير الذي لم يعهد له مثيل ...

غالبا ما كنت ارى على جدران باريس العريقـــة في ايام الاحتلال الالماني هذه الكتابة : «لقد بدا هتلر الحرب ، وسوف ينهيها ستالين» . لم نشـــأ نحن هذه الحرب . ولكننا لن نتراجع امامها . لقد بدا الفاشيست الحرب . وسوف ننهيها نحن بانتصار العمل والحرية . الحرب عمل قاس ومضن ، ولكن قلوبنا مفعمة عزما . نحن نعرف اي اسى حمله الغزاة الفاشيست للشعوب الاخرى . ونحن نعرف كيف يتوقفون حينما يرون صدا لائقا . لن نرتجف ، ولن نتراجع . لقد خصنا القدر بمهمـــة سامية ، وهي ان ندافع عن بلادنا واطفالنا . وننقذ العالم الذي اضناه الاعداء . وبتصبح حربنا المقدســـة ، الحرب التي فرضها علينا الغزاة ، حربا لتحرير اوربا المستعبدة .

٢٢ يونيو (حزيران) عام ١٩٤١

وطني

فسيفولود ايفانوف

ان السنة العمال والجنود والعاملات والمهندسين والتلاميـــذ تكرر كلمة واحدة :

— الحرب .

خلال سنتين من الحرب العالمية الثانية كنا نلفظ غالبا كلمة «الحرب» هذه . كانت تحز في قلوبنـــا حينما اراقت جحافل الفاشيست دم فرنسا ، حينما اشتعلت الحرب في صحـــاري افريقيا ، حينمـــا غرقت السفن في البحر الابيض المتوسط حينما احتلت اليونان ، حينما ابيدت بلدو الشعوب السلافيـــة في البلقان ، حينما سمعنا انينهـــا ، وحينما خيم الظلام على اوربا !

وها قد وصلت الحرب الى حدود بلادي ، وطني المحبـــوب الى حقولي ، الى مصانعي ومعاملي ، الى مدارسي ومكتباتي ، الى كل ما املكه ، انا المواطن السوفيتي ، حرب فرضتها علينا حثالة البشرية وسفلتها ، حرب تريد ابتلاع ثقافتي .

تبلع ؟ تحرق ؟ تبيد ؟ كلا ، لن يحدث هذا ابدا !

انا روسي . وطني يمتد من البحر الابيض الى المحيط الهادئ واجدادي هم الذين اجتازوا السهوب مع ييرماك الى تايغـــا سيبيريا . وجيادهم القوزاقية شربت الماء من الراين ، وحركت الريح راياتهم في شـــوارع برلين ، وهم الذين دافعوا عن وطنهم ، حينما وقفوا كتفا لكتف في ميادين بورودينو ، ومن اجدادي هرب نابليون المظفر ابدا ، تاركا في ذعر سلاحـــه وعتاده وحرسه . وهم ، فلاحو ريازان وتامبوف وتولا وسيبيريا الذين انتصروا على نابليون ودفنوا جيشـــه في حقولهم . لم يشأ الشعب الروسي ان يسلم ارضه للعدو ، وهو لم يستسلم ابدا مهما كانت الصعوبات !

لقد انتظر شعبي . كان يؤمن بمستقبله الوضاء ، المتين وقاتل من اجل هذا المستقبل في وحدات رازين ، وفي امواج بوغاتشوف ، وفي بريسنيا عام ١٩٠٥ . وكان يقول : «ان لم تكن السعادة لي ، فلتكن لاولادي» .

وجاءت ساعة الخلاص .

جاء لينين .

جاء اكتوبر .

وحينذاك احرز شعبنا اعظم انتصار بين جميع الانتصارات انتصارا لم يحرزه اي شعب في يوم من الايام !..

نحن اخوة ، نحن رفاق ، نحن جنود الاشتراكية ، نحن ابناء الاتحاد السوفيتي العظيم . ولهذا تحملنا وسنتحمل اية مصائب ولهذا ضربنا وسنضرب اي عدو . نحن اخوة ، ولهذا ندافع عن بيتنا الوضاء الكبير الذي بنيناه على امتداد ثلاث وعشرين سنة منذ الايام الاولى من اكتوبر ، وسوف نبنيه . وهذا البيت يسمى الوطن الاشتراكي .

كنا نستعد لتلك اللحظة ، حينما يزحف العدو الغادر الحاقد من حجره لكي يتسلل الى بيتنا ويحرقه . وحلت هذه اللحظة لقد انقبض قلبي حينما سمعت هذه الكلمة «الحرب» ، وضجت في قلبي . انـــه نداء وطنـــي ، نداء بلد الاشتراكيـــة السعيد والابي ! لقد هزني من قمة راسي الى اخمص قدمي وانا اشعـــر بانني ضروري للوطن اكثر من اي وقت مضى وواجبي هو تلبية هذا النداء وتنفيذ ارادة وطني .

سنعمل ، سنعمل كما لم نعمل من قبل !

وسنحرز النصر لوطننا . وانا ارى تباشير هذا النصر . انه موجودة ! انها اجماع حزبنا وبلادنا وجميع شعوب وطننـــا العظيم .

٢٤ يونيو (حزيران) عام ١٩٤١

وحدات التغطية

قسطنطين سيمونوف

«ان وحداتنا للتغطية ، اذ انتقلت الى الهجوم المضـــاد اوقفت العدو الى حين وصول قواتنا الرئيسية» .

هذه العبارة المتواضعة ذات الصيغة العملية قد قراناها غير مرة في بلاغات مكتب الاعلام .

ولكن ما الذي يختفي خلف هذه العبارة ، ايـــة مآثر واي ثبات حديدي يكمن وراء هذه الكلمات البسيطة «ايقاف العدو الى حين وصول قواتنا الرئيسية» — هذا امر لا يتصـــوره الجميع بوضوح .

اللغة العسكرية موجزة . يقال في الامر : ايقـــاف العدو ولكن كلمة ايقاف تعني في جيشنا — ايقاف العدو مهما كلف الامر . وكلمة القتال تعني في جيشنا القتال حتى اخر قطرة من الدم .

ووحدات التغطية تعني الوحدات التي تتلقى ضربـــة العدو الاول ، وتعني اول من لمس ستراتيجيته وتكتيكه ، واول من تعلم ، على الماشي ، خلال المعركـــة ، الاساليب الجديدة لمكافحته .

لقد اوقفت العدو ، وارتكبت اخطاء كانت احيانا تكلف غاليا وكلمست ، اذ اصلحت هذه الاخطاء ، خبرة قتالية غنيـــة سيستخدمها كل جيشنا اليوم وغدا لالحاق الهزيمة بالعدو .

وهذا ما سيفعله جيشنا الذي احتشد وانتشر حينما كانت وحدات التغطية تكسب له الوقت ، الوقت الذي لا تعرف قيمته الحقيقية الا في الحرب .

لقد انتشر الجيش ، وسحبت وحدات التغطيـــة الى مؤخرة الجيش على بعد عشرات الكيلومترات . ولكن لا توجد في هذه الحرب حدود واضحة بين الجبهة والمؤخرة .

في الليل ، حينما يسود الهدوء ، يمكن سماع قصف المدافع الثقيلة ، انها مدفعية قيلقنا تطلق النار .

وعند المغيب يلمع في الغابة وهج ابيض — نقطة ، شحطة شحطة ، نقطة ، شحطة — انها جماعات التخريب الالمانيـــة تحاول الاتصال ببعضها البعض او اعطاء اشارة لطائراتها .

وتخمد النيران بسرعة ، اذ تعلمت مخابراتنا العمل بدقـــة ففي الشحطة الثالثة اضطر مرسل الاشارات الى رفع يديه .

ان وحدات التغطية تجهز وتعوض عن خسائرها . وعوضا عن المدافع والرشاشات المعطلة في المعارك الضاريـــة ، ياتي غيرها .

ولكن اذا تحدثتم مع امرى ومقاتل وحدة كهذه خرجت من المعركة منذ امد قصير ، فستسمعون اقل ما تسمعون احاديث عن الخسائر . فالمقاتلون والامرون يتحدثون عن تجربة المعارك عن اماكن ضعف العدو ، عن التكتيك الجديد الذي وضعوه في المعارك ويستخدمونه الان ضده . وحينما يتذكرون رفاقهـــم القتلى ، فانهم لا يذكرونهم متاسفين فحســـب ، بل مناقشين ومستحسنين تصرفهم في المعركـــة وخبرتهم في الصراع التي دفعوا حياتهم ثمنا لها لكي يعطوها للاخرين .

٥ يونيو (تموز) عام ١٩٤١

«حرب خاطفة» ام «انهيار خاطف»

اليكسي تولستوي

كل قنبلة سقطت على لندن ومدن انكلترا الاخرى كنـــا نستقبلها بالم في القلب . لقد هدم الفاشيست حضارة قرون عديدة ، فكان يتطاير في الجو مع الحصباء نتاج العبقرية وحياة الاطفال البريئة وتنهدات النساء المميتة .

كان هذا بالدرجـــة الاولى تهديما لا مبرر له ، من اجل التهديم . وهل كان بوسع هتلر ان يفكر في انه يربح الحرب ضاربا جدران المساكن الآمنة ومهدما المعابد والآثار القديمـــة والمتاحف والمكتبات التي لا تقدر بثمن ، وزارعا القنابل في الحدائق الخضراء ؟

كان يستـــول على هتلر شان كل بطانتـــه من الناس المستهترين ، تعطش وحشي وتتوق الى التهديم . وكلمـــة وحوش تعد لطيف جدا بالنسبة اليهم . وهو اهانة للوحوش انهم ناريون ، منحطون ، سكيرون ، عشاق لما يملكه الاخرون قتلة مريضون ومحتلون يكرهون ويعادون كل التعاليم التاريخي والثقافي .

هتلر وبطانته الناس لا يعقلون نسبيا ، ولا يوجد عندهم سوى يومهم الراهن يندفعون منـــه لا يلوون على شيء الى المجهول ، معولين على وقاحتهم الخاطفة . وهذا هو ايضـــا مبدؤهم في خوض الحرب .

انهم يخوضون الحرب لكي يغدو هتلر وغيرينغ وريبنتروب وباقي الشلة من وجهـــاء النازيين محتكرين عالميين واصحاب مليارات . ولكي يستغبوا الالمان ، نبشوا من غبار المكتبات نظرية العرق الهندي الجرماني وبرروها بنيتشة ونفسوهـــا بتنبؤات هتلر الجاهلة ونفخوها بالهواء ، كجلد تمساح .

قال هتلر للالمان السذج : «هذا هو الاله الالماني : اقتلوا ، اذبحوا ، انهبوا ، اغتصبوا ، حولوا الحضارة الى رماد ، احتلوا اراضي الاخرين ، وانا ، هتلر ، اضمن لكم ارض الميعـــاد حيث ستشربون البيرة وتاكلون النقانق» .

لقد حان الوقت لانهاء هذا اللعب باستعباد العالم كله . ان يوم الثاني عشر من يوليو (تموز) قد استقبل عندنا في الاتحاد السوفيتي بمثابة يوم كان لا بد وان ياتي من اجل الحريـــة والانسانية . *

وستفهم الجيوش الفاشية قريبا ما معنى هذا . فالاوغـــاد الذين لا يقهرون امام الضعفاء والعزل ، استعاضوا عن نفتهم تحت ضربات الجيش الاحمر بحيرة متجهمة بينها وبين الارتباك خطوة واحدة . . .

ان تحالفنا مع الشعب الانكليزي يعني ان هتلر سوف يباد مع اشتراكيته القومية ويرمى بهما في مزبلة التاريخ . لقد بدات المانيا النازية «الحرب الخاطفة» وسوف تكون نهاية هذه الحرب بالنسبة اليها «انهيارا خاطفا»

١٥ يوليو (تموز) عام ١٩٤١

على الجبهة الغربية في سبتمبر (ايلول)

يفغيني بيتروف

مضت عدة ايام وانا في انشط قطاعات الجبهة الغربيـــة ان كلمة «جبهة» التي كانت تستخدم في الشهور الاول من الحرب بمعناها الاصطلاحي فقط ، اصبحت الان دقيقة واقعة . الكثير هنا يذكر بالحرب العالمية الاولى : الخنادق ، بمـــا في ذلك الاسلاك الشائكة ، وبعض الاستقرار . ولكن هذه الحرب هي ارهب وافرى وادمى بما لا يقاس ، فقوة النار ، التي تقذف هنا منذ ثلاثة اشهر بلا توقف ليل نهار لم نعهد لها تلك الحرب نظيرا حتى في اشد ايامها توترا .

اخذ الالمان يبنون هنا تحصينات ميدانية خطيرة جدا منذ قرابة الشهر ، بعد الاستيلاء على سمولينســـك التي كلفت الالمان خسائر جسيمة . ثم بدات هجمات محلية متواصلـــة لوحدات الجيش الاحمر . لقـــد زرت قطاعا طوله عشرات الكيلومترات وعمقه يصل الى اثني عشر كيلومترا ، ومنه طرد الالمان في الايام الاخيرة .

وقع حدث سيدخل تاريخ هذه الحرب الفائتة . ان صـــح التعبير . فلاول مرة لا يجري ايقاف الالمان فحسب بل طردهم ايضا . ويتابع الجيش الاحمر القيام باقوى ضغط على مواقعهم مخترقا المزيد من الخطوط الدفاعية ، ومستوليا على المزيد من القرى والبلدات والمدافع والرشاشات والاسرى . والالمان الذين انتقلوا الى الدفاع يقاتلون بثبات واحيانا ينتقلون الى الهجوم المضاد . وقد انتقلوا البارحة في القطاع الذي اقيم فيه الى الهجوم ست مرات ، محاولين استعادة الاراضي المفقودة باي ثمن ، ولكن لم يجر صدهم فحسب بل وقذف بهم ابعد وابعد .

تعبر سيارتنا ببطء جسرا من جذوع الاشجار يعبق بنشارة حديثة العهد ، وقد اقامه جنود الهندسة اول امس . وتحته نهر عكر صغير يجري ببطء بين ضفتيه المنخفضتين المليئتين بالعشب . ولهذا النهر اسم ، ولكني لا استطيع ذكره هنـــا عن هذه الانهار يكتبون عادة : «تستمر المعارك الضارية على نهر ن . . .» .

يقول مرافقي :

— منذ عدة ايام كانت الجبهة تمر على هذا النهر .

انه نقيب من المشتركين في المعارك الاخيرة . ونحن الان ذاهبون معا الى الخط الامامي حيث تجري المعركة .

على ضفة النهر قرية هدمها الالمان عن اخرها تقريبا . ولم يبق سوى السياجات المحيطة بالبيوت . اما البيوت نفسها فلم يعد لها اثر . في مكانها تتراءى مداخن الاجر ، وفي مربعات الرماد تمكن رؤية جرار الفخار المسودة والاسرة الحديديـــة المعوجة بفعل النار . وفي البساتين تراكم الغبار الذي اثارته الوف الدبابات والشاحنات وجزمات الجنود . ويحير العقل هنا صوص ابيض صغير منهمك بنبش الرماد . ولا توجـــد كلاب بالمرة ، لقد ذهبت مع الناس ولكن توجد قطط .

لم ياتي خلل جوداز غير مقصود . الجوداز استلقى وتشابك

* في هذا اليوم عقدت اتفاقيـــة بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا حول الاعمال المشتركة ضد المانيا الهتلرية .

وفي اماكن من الحقل خنادق المانية وحفر قذائف . وتنبعث من هناك رائحة قوية صادرة عن الجثث . وتتراءى خوذ المانيـــة اخترقها الرصاص ، واسلاك شائكة غرزت في الارض الحمراء وجيف احصنة . اما الناس فقد دفنوا .

نتابع سيرنا . تاتي الغابات مكان الحقول البنية للكتـــان الناضج (مقاطعة سمولينسك غنية بالكتان) . وتلوح في الطبيعة بوادر الخريف . وبدات الاوراق الصفراء تسقط في الغابات ولكن الصنوبريات هي الاكثر هنا . وتنتصب اشجار الشـــوح بكثافة على طول الطريق . وينبعث من الغابة برد وعفونـــة ويكاد لا يوجد اثر للناس والسيارات . فالمكان الذي نسير فيه معرض لنيران الالمان . نحن لا نرى الناس والسيارات حتى حينما تكون على مقربة شديدة منهم . وحينما يقترب المرء لدق السيارة او المدفع المموهين بالاغصان تمويها ماهرا جدا يبدا بادراك ما تعنيه الجبهة المعاصرة .

غالبا ما يوقفنا منظمو الحركـــة . على ايديهم ربطـــات ويحملون بيارق حمراء وصفراء . وبعد ان يتاكدوا من الوثائق يوضحون كيفية متابعة الطريق .

يعترضنا عدد متزايد من القبور الالمانية : تلال من التراب وصليب خشبي عليه خوذة ولوحة عليها الكثير من الاسمـــاء التي كتبت بقلم كوبيا على عجل . وانذكر كلمات الجنـــدي الالماني الاسير الذي تحدثنا معه البارحـــة عن كتاب هتلر «كفاحي» . قال الجندي :

— كنت دائما افكر في انني حينما اقتل ، لن يكتب احد عن كفاحي . وانهال بابتسامة ، انسان انقذ من الموت العبارة المالوفة التي يكررها كل الاسرى الالمان تقريبا :

— الان انتهت الحرب بالنسبة الي .

اما بالنسبة الى اولئك الذين تمددوا في ارض غريبة ، تحت شمس غريبة قرب اشجار شوح غريبة ، لقد انتهت الحرب على نحو اخر .

٣ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٤١

الدناءة

ميخائيل شولوخوف

تناول اخبار الجيش العامل : «نشبت قرب قرية بيلنيا معركة ضارية . لقد اقام الفاشيست تحصينات امام البيوت ودوموها واطلقوا النيران لفترة طويلـــة . وحينما انتقلت وحدتنا الى الهجوم المضاد اخرج الفاشيست من القرية جميع النساء والاطفال وصففوهم امام خنادقهم ....» .

هذا ما فعله جنود الجيش الهتلري الذي تتغنى الاذاعـــة الفاشية ببسالته ونبله . هذا النبل «يفوح برائحـــة التعفن النتنة الكريهة . ويفكر المرء ، رغم ارادته : اذا نجا الجنود الهتلريون الذين ارتكبوا قرب بيلنيا هذه الفعلة النكراء ، فكيف سيستطيعون بعد ذلك ان ينظروا بلا حياء في اعين امهاتهـــم وزوجاتهم وشقيقاتهم ؟

يبدو ان الدعاية النازية قد عملت باتقان . اذ انتزعت من نفس الجندي الهتلري كل شعور انساني ، وحولت الناس الاحياء الى الات ترتكب اعمالا وحشية لا اثر للانسانية فيها !

لا ادري كيف سيسمي بلغة غيبلز ما حدث قرب بيلنيا — ادهاء عسكريا ام فطنة المانية — ولكن هذا التصرف المخزي للجندي كان يسمى بجميع لغات الشعوب المتحضرة دناءة وسوف يسمى هكذا . وكل من سيعلم بهذا المظهر الجديـــد للدناءة الفاشية ، سوف يعاني شعور الخجل الشديد مما يرتكب باسم الشعب الالماني ، ويكن الاشمئزاز والكراهيـــة لاولئك الذين تسوا الحياء في الحرب ، وتستروا خلف ظهور السكان الامنين العزل .

ان شعوب الاتحاد السوفيتي والجيش الاحمر تحصي جرائم الفاشيست الالمان . وسيكون الرد واحدا : سيدفعون دما كثيرا لقاء ما اراقوه من دم اناسنا ، وبالدم سيسددون حســـاب جريمتهم .

٨ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٤١



في ٢٢ تموز (يوليو) عام ١٩٤١ بعد شهر من بداية الحرب اسقطت في موسكو طائرة العدو الاول وقد وضعت في وسط المدينة

الحرب ! اهالي موسكو يسمعون خبر هجوم المانيا الغادر على الاتحاد السوفيتي

هكذا من الأصل

لا تبحثوا عن هذه الاسمـــاء

ان يـــوم الثاني والعشرين من حزيران (يونيو) هو ظهيرة السنـــة اذ يعقب أقصر ليل اطول نهار .

بيد ان المسوليتيين ذكرياتهم عن ذلك اليوم . فقبل اربعين سنة اضحى اقصر ليل اشد تمرا . ولــم توقظ الناس اشعة الشمس الحنونة التـــى تخترق النوافذ بل وهج الحرائق ولهيب انفجارات القنابل والقذائف التي صبها الفاشست على بلادنا .

ما هي المشاعر التي انتابت اهالى موسكو حينذاك ؟

ان عاملـــة المتحف المختصة في التاريخ تمارا ايايفـــا ذهبت للعمل برادة في اقسام التصليح بمصنـــع «البروليتاريا الحمراء» في موسكـــو وكان بطل «موسكو في العدد فاسيلي اولوف البالغ من العمـــر سبعة عشر عاما من اوائل الذين سافروا لبنـــاء التحصينات على مشارف العاصمـــة وتبرعت العائلة ماريا مورالليوفـــا بخاتمهـــا الذهبي والملاعق الفضيـــة القديمة لصندوق الدفاع . وحينمـــا سطعت شمس السلام التي انتظرناها طويلا لم تكن في اشعتهـــا السخية اشراقـــة رايات القوات السوفيتيـــة فحسب ، بل الق الخاتم الذي تبرعت به العائلة الموسكوفية .

لا تبحثوا عن هذه الاسماء فـــي سجل الابطال . لقد غدا عددهم مئات الالوف من سكان المدينـــة . وتبرع اهالي موسكـــو لصندوق الدفاع خلال الشهور الاربعـــة الاولى من الحرب بمبلغ ٩٦ مليون روبل و١٫٤ كغ من البلاتين و٧٫٧ كغ من الذهب و٣٧٣ كغ من الفضة ... واقاموا في شوارع وميادين موسكو متاريس طولها ١٠ كم ومدوا اسلاكا شائكة طولهـــا ٤٦ كم ونصبـــوا ٢٤ الف عارضـــة قنفذية ضد الدبابات .

اقيمت في موسكو قبل ايام امسية «السلام قضية الجميع وكل فرد» . وقد شارك فيها الكتاب والشعراء والفنانون والعلماء السوفيت البارزون . وتوجهت الى فاسيل اولوف الذي حضر الامسية بالسؤال : ما الذي يحمل السوفيتيين على الحديث عن السلام بهذا الشكـــل المستمر ؟ فاجاب قائلا : انـــه لشيء بسيط . اننا لا نريـــد ان يحل لهب الانفجارات محل وهج الشمس المشرقة.

عند المخبأ القديم

لن ينسى المرمكرليون ابدا سنوات الحرب الرهيبـــة . لقد حدثني زميل ورستيسلاف اكولوف قائلا انـــه في طريق عودته من الاجازة عرج الى قرية رومانوفكا في مقاطعة كورسك . وقد دارت هنا في عـــام ١٩٤٣ واحدة من اكبـــر معارك الحرب الماضية سميت معركة قوس كورسك .

قال الصحفـــي : لو لا الاحتفاظ بالخارطة القديمة التي علمت عليهـــا حينذاك هذا المكان بالـــلون الازرق لما وجدت الآن مخبئي . وقد نعتـــه الجنود «بوادي الموت» . وكان بامكان رصاصة القناص او اللغم القضاء على حياتنا في كل يوم عندما ننحني ونمر عبره . فقد كان المراقبون الالمان يرون كل شيء من على سطح الكنيسة.

لقد دخلته الآن بسيارتي المغبرة وذهبت ابحث مع اولادي عن المخبأ وقد وجدته او بالاحرى وجدت الحفرة التي بقيت منـــه ، وتذكرت رفاقي الشهداء ، انهم دفنوا هنا ، في مقبرة الاشقاء في ساحة قرية رومانوفكـــا وتقف اولادي بجانبي وارتسمت على وجوههم علائم الجد .

كتــاب حروف الهجاء للذكرى

في تموز (يوليو) سيبلـــغ جاري الصغير ايغور السادسة من العمـــر وسيدخل المدرسة في الخريف .

انني لم اخطيء اذ قلت السادسة وليس السابعة . فان المدرسة التي سيتعلم فيهـــا ليست عادية بـــل تجريبية . لقد انشيء هنا للصغـــار البالغين من العمر ست سنوات صف تحضيري خاص .

قال ممثل وزارة التربية في روسيا الاتحادية الكساندر باخاريف :

— لقد اعد للصغار كتاب «حروف الهجاء» وبرنامج للدراسة خلال خمسة ايام في الاسبوع . ولن يعطى الاطفال اية وظائف بيتيـــة . واذا ما نجحت التجربة فان الصفوف التحضيريـــة ستفتتح في كافة المدارس ، وسينتقل تلاميذ السنوات الدراسية الاربـــع الاول الى نظام الدوام خمسة ايام في الاسبوع .

ان كتابنا المدرسي الاول كتـــاب حروف الهجاء . ويحتفظ به كذكرى عن المدرسة . فانا مثلا احتفظ حتى اليوم بهذا الكتاب .

انجاب عدد اكبر من الاطفال

كان اول اكتشاف سار بالنسبة للشاعرة الكندية دوروثي لايفس التي وصلت الى موسكو هو حادثة جرت في المطار ، حينمـــا اخذ موظف الجمرك يتصفح كتبها باهتمام ويتوقف عند بعض الاشعار وطلب توقيعهـــا في النهاية .

وتتذكر لايفس قائلة : هذا امـــر عجيب . ففي اميركا لا يوجه اي احد اهتماما الى الكاتب . لقد سمعت عن شعبيـــة الفن والادب في الاتحـــاد السوفيتي ، ولكنني ، بصراحة ، اتوقع مثل هذا .

ان دوروثي لايفس تهتم اكثر ما تهتم بوضع المرأة في المجتمع .

وقد قالت الشاعرة :

— كان يخيل لي دائما ان النساء السوفيتيات لسن مثلنا . ولكننا في الحقيقة متشابهات جدا . فلا مهرب من المشاكل الازلية والمشتركة : مثـــل كيفية التوفيق بين العمل والمشاغـــل البيتيـــة ، وكيفية تربية الاطفـــال وعددهم .

ولكن هناك فارقا . اعتدنا مثلا يصعب على المرأة ايجاد عمل دائـــم والتكيف لزيادة الاسعار المستمرة ولا تتصور النساء الروسيات معنى التضخم الذي هو احدى المشاكل الرئيسية في الغرب .

ان الطفل الواحـــد فـــي الاسرة عندكم في موسكـــو ، ظاهرة متكررة وبلدي في كندا سبعة احفاد . وانـــا اعتقد بان الاطفال للمرأة امر مهم فهـــم يشكلون الاسرة ويخلقـــون استمراريتها ويمنحون المسرة . وانـــا اتمنى للنساء السوفيتيات ان ينجبن عددا اكبر من الاطفال . فلديهن كافة الامكانات : دور الحضانـــة ورياض الاطفال وشتى انواع الخدمات تاميك من التسهيـــلات التي تتمتع بهـــا الامهات .

في دار الصداقة

يدا في موسكو ولاتفيا الجمهورية سوفيتيـــة على بحر البلطيق مهرجان الصداقة السوفيتيـــة — الليبيـــة ويتضمن برنامـــج المهرجان اقامة الامسيات الخطابيـــة واللقاءات ، التي سيتحدث فيها رجال الثقافة ، واقامة المعارض التي تتحدث عن منجـــزات الشعب الليبـــي في مجال البنـــاء الاقتصادي والاجتماعي .

وقـــد صرح فلاديمير ديمتشينكـــو رئيس الهيئة الادارية لجمعية الصداقة السوفيتية — الليبيـــة ، نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية —بان هذا المهرجان ليس الا صيغة من صيـــغ الاتصالات الكثيـــرة بين المنظمات الاجتماعيـــة في بلدينـــا وتتطور بنجاح الروابط الاجتماعيـــة السوفيتية — الليبية في مجالات اخرى كذلك . ان تعزيز التفاهـــم المشترك يتم عبر التعاون بين جمعيتي الصداقة السوفيتية — الليبيـــة والليبيـــة — السوفيتيـــة ، وتبادل الوفود الزائرة وتنظيم الجولات الفنية ، واحياء ذكرى الايـــام المشهودة في تاريخ شعبي البلدين .

واشار فلاديمير ديمتشينكـــو في الكلمة التي القاها ابان الاحتفـــال الذي اليـــم هنا بمناسبة عيد الجلاء



اعضاء الوفد الليبي امام مبنى مجلس وزراء روسيا الاتحادية

مهرجان الصداقة السوفيتية ـ الليبيـــة

الذي يحتفل به الشعب الليبي ، ان العلاقات السوفيتيـــة — الليبيـــة تتطور بنجاح لا على صعيد المنظمات الاجتماعية فحسب ، بل وفي مجالات التعـــاون الاقتصـــادي والسياسي ، وبموجب الاتفاقيـــات الموقعة يقدم الاتحـــاد السوفيتي الى الجماهيريـــة الليبيـــة المعونات لتنميـــة القاعدة الصناعية وتنفيذ التحولات في المجال الزراعي ، واعداد الكوادر الوطنيـــة واكد فلاديمير ديمتشينكو قوله : ان اللقاء الذي تم مؤخرا في موسكو بين ليونيد بريجنيف ومعمر القذافي والذي اعلنـــا فيه استعداد البلدين للسير قدما في طريق توسيع التعاون المثمر لمـــا فيه خير الشعبين السوفيتي والليبي ، كان محفزا جديدا لتطوير الروابط الثنائية .

وقـــد اشترك في الاحتفـــال محمد حسني شعبان امين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للجماهيرية العربيـــة الليبية الشعبية الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي .



يفغيني ايفانوف النائب الاول لرئيسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتيـــة وفلاديمير ليغين سكرتير جمعية الصداقة مع البلدان العربية يطلعان السيد محمد حسني شعبان امين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للجماهيرية الليبية في الاتحاد السوفيتي على معرض الصور المكرس لعلاقات الصداقة السوفيتية الليبية .

٥٠ مليارا

في عام ١٩٣٥ ، حينما افتتح الخط الاول في مترو موسكو ، لم يساور بناته الشك في ان وسيلة النقل هذه ستغدو بسرعـــة الاكثر استخدامـــا وما هو الدليل الساطع على ذلك ، ففي ٥ حزيران دخل المترو المسافر رقم ٥٠ مليارا .

قـــال مدير المتـــرو يـــوري سميونوشكين :

— . نقلت قطـــارات الخط الاول لمترو موسكو البالغ طوله ١١ كـــم وذي المحطات الثلاث عشرة ١٧٧ الف مسافر وسطيا خلال اليوم . ويبلـــغ طول خطوط المترو الآن ١٨٤ كـــم وعدد محطاته ١١٥ محطة . وينقـــل المترو في اليوم ٦ ملايين و٦٦٧ الف شخص .

محبو ((الكلمات المجنحـــة))

يتطلب قرننا هذا .. قرن الانفجار الاعلامـــي تعابير دقيقة ولصيـــرة وليس عبثا ان يوجد في بلادنـــا الكثير من محبي وجامعي «الكلمـــات المجنحة»—الحكم والامثال .

وقد شكل في موسكو منذ خمسة اعوام «نادي الحكم والامثال» التابـــع لجمعيـــة محبي الكتب .. ويجتمـــع اعضاؤه ، عادة ، في الساعة السادسة من مساء كل آخر خميس من الشهر في مقـــر النادي الواقع في زقـــاق ماياكوفسكي (رقم ١٥/١٢) .

وهو ناد مفتوح بالنسبة للاساتذة والطلاب ، للعمال والاساتذة على حد سواء . ويلقى فيه اعضاؤه الدراسات عن قضايا علم الادب ويقدمون برامج منوعات فكاهية .

يقوم اعضاء النادي بجمع «الكلمات المجنحة» لنظام منكرى كل الازمنة وكل الشعوب .. وينشر الكثير منها فـــي المطبوعـــات السوفيتية والاجنبية وتستعد مجموعة من هؤلاء الاعضـــاء لاصدار مجلدين للحكم والامثال .

الاتحاد السوفيتي ـ الجزائر: اوجـــه التعاون

يقال لو غرزت عصاة في ارض اية منطقة على ساحـــل البحـــر الابيض المتوسط ، فستتحول بعـــد عام الى شجرة برتقال . ولو حدث بهذا فلاحا جزائريا فستعلو شفتيه ابتسامة ذات مغزى .

ان الطبيعة لم تبخل على هذه الارض بخيراتها . ولكن الذين يعتقدون بان الارض هنا تدر خيراتها على الانسان جزافـــا هم على جانب كبير من الخطا ما اعظم الجهود التي يجب ان يبذلها المزارع لكي تعطي الشجرة ثمارا جنية وما اكثر الآلام التي قاساهـــا الفلاح الجزائري وهو يزرع تلك المساحـــة التافهة من الارض التي «ترحم» بهـــا عليه المعمر الفرنسي الذي كان يستأثر بالجزء الاكبر من المحصول .

كان مثل هذا الوضع سائدا قبل عام ١٩٥٤ . ففي تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام رفع الجزائريون السلاح بوجه المحتلين الفرنسيين بعد ان نفد صبرهم . لقد استمر النضال الباسل للشعب الجزائري سبع سنوات ونصف استشهد خلاله اكثر من مليون شخص وتتوج هذا النضـــال بالنصر في عام ١٩٦٢ واصبحت الجزائر—جمهوريـــة ديمقراطية شعبية مستقلة .

وبعـــد الاستقلال مباشرة واجهت الجزائر مشاكل صعبـــة . لقد ورثت البلاد تركة ثقيلة خلفها المستعمرون الى جانب اقتصاد مشلول عمليا ، كما ان ٩٠٪ من الجزائريين كانـــوا اميين وعدد العمـــال الماهرين كان يعـــد بالاصابع . اما المزارعون فكانـــوا يفلحون الارض كمـــا كان يفلحهـــا اجدادهم قبل مئات الاعوام .

ولم يكن من السهل على الجزائريين صيانة مكتسباتهم الثورية لو لم يوجد لديهم اصدقاء .

فخلال مرحلة النضال التحرري الوطني وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب القوى الثورية في الجزائر ودافع عن مصالحها على الصعيد الدولي . وبعـــد انتصار الثورة الجزائرية هب الاتحاد السوفيتي لمساعدة الجمهورية الفتية . وارسـل الى الجزائر بدون مقابل ادوية ومواد اما الاطباء السوفيت فبداوا بمعالجـــة السكان مجانا ، وساعد الخبراء الفنيون السوفيت الجزائريين على تضميـــد «الجروح» القاسية للصناعـــة . ولا يمكننا ان ننسى كاشفـــي الالغـــام السوفيت الذين طهروا خلال السنوات الاولى التي تلت استقلال الجزائـــر مئات الهكتـــارات من الاراضي التـــي زرعها المستعمرون بالالغام .

ان التعاون السوفيتي—الجزائري في تطور مستمر. وتحتل الجزائر الآن احدى المواقـــع المتقدمة في ميدان التجارة الخارجية السوفيتية مع الدول الافريقية والاتجاه الرئيسي للتعاون مع الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية هـــو تقديم المعونة لها في مجال التنميـــة الصناعية وقبل كل شيء : الميتالورجيا والطاقة ، واعداد الكوادر .

وبمساهمة مؤسسات سوفيتية بني في الجزائر اكبـــر مجمـــع للحديد والصلب في القارة الافريقية هو مجمع الحجار . وفي ربيـــع هذا العام بدأ تشغيل ثالث محول في ورشة محولات بسمر بالمجمع . وبتشغيل هذا المحول تكون المرحلة الثانية من المشروع قد انتهت ، وارتفع انتاج المجمع من ٤١٠ الاف طن سنويا الى مليوني طن في السنة .

كما ان مساهمة الخبراء السوفيت ملموســـة في مجـــال صناعتي النفط واستخراج المعادن في الجزائر . وان حوالي ربع اجمالي اعمال التنقيب عن النفط تنجز بمساعـــدة اجهزة الحفر الموردة من الاتحـــاد السوفيتي . ان المؤسسة الجزائرية للخامات المعدنية (سوناريم) التي تحتفـــل هذا العام بالذكرى الخامسة عشرة لتاسيسها لها علاقات تعاون متبادلة المنفعة مـــع بلادنا .

لقد تلقى الالـــوف من الجزائريين دراساتهـــم في موسكـــو ولينينغراد وكييف وتخصصوا في الهندسة والطب وعلـــوم اخرى . وفي عام ١٩٧٣ وبمعونة الاتحـــاد السوفيتي افتتح في مدينة عنابة معهد للتعدين والميتالورجيا وقد اصبح هذا المعهد الآن بمستوى كلية من كليات جامعة عنابة . ويعمل عدد كبير من المدرسين والخبـــراء السوفيت في جامعات ومعاهد ومراكز التدريب الجزائرية .

لقد كان الاتحاد السوفيتي وسيبقى وفيا لصداقتـــه مع الشعب الجزائري وفي الشدائـــد يعرف الاصدقـــاء ، والزلزال الاخير الذي وقع في مدينة الاصنام اكد صحة هذه المقولة ، اذ كان الصليب الاحمـــر السوفيتي في طليعة الذين لبوا نداء الاغاثة ، وحملت طائرات الخطوط الجوية السوفيتية الى الجزائر الادوية ومواد غذائية ضرورية واسعف الاطبـــاء السوفيت منكوبي الزلازل .

ليونوف

وفـــد المسلمـــين السوريـــين في الاتحـــاد السوفيـــتي

«بعد زياراتي المديدة للاتحـــاد السوفيتي ودراستي الواقع السوفيتي دراسة عميقة اقتنعت بكذب الاختلاقات الغربية حول الاسلام في الاتحـــاد السوفيتي . فالمسلمون في الاتحاد السوفيتي يتمتعون بحرية العقيدة التامة كسائر معتنقي الديانات الاخرى . وقد حققوا تقدما كبيرا في ميدان الاقتصاد والثقافة والعلم والتكنيك ، وفي حل المسائل الملحة التي تهم البشريـــة عامة .

وان التقدم من وجهة نظر الاسلام لايقاس فقط بعدد المساجد المشيدة بل بعدد المصانع والمعامل وبمستوى التطور الاجتماعي الاقتصـــادي لهذا البلد او ذاك . ولذا ينبغي القول ان المسلمين في الاتحاد السوفيتي قد بلغوا درجة عالية من التطور»

لقد قال هذه الكلمات سماحة مفتي الجمهورية العربية السوريـــة الشيخ احمد كفتـــارو الذي زار الاتحـــاد السوفيتي على راس وفد من المسلمين السوريين تلبية لدعوة من الادارات الدينية لمسلمي الاتحاد السوفيتـــي وقد زار الوفد اضافة الى العاصمـــة السوفيتيـــة مدن اوفا والماتا ومحج قلعة حيث اطلع على حياة مسلمـــي بشكيريا وكازاخستان وداغستان .

واستقبـــل الوفـــد رئيس مجلس القوميات لدى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي روبن ، كما جرى للوفـــد لقاء في مجلس شـــؤون الاديان لدى مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتـــي وتحدث الوفد الى العلماء المستشرقين السوفيت في معهد الاستشراق التابع لاكاديميـــة علوم الاتحاد السوفيتي وقد تركزت الاحاديث على مســـائل النضال في سبيل السلام والتعاون بين كل من تعز عليهم مصائر البشرية في النضال ضد قوى الامبرياليـــة والعدوان .

قال الشيخ احمد كفتارو : فـــي هذه الفترة حينما احتدم الوضع الدولي كثيرا ، ينبغي ان نستخدم كافـــة قوانا وتاثيرنا وامكاناتنا للنضال في سبيل السلام وباسم تقدم البشريـــة وازدهارها . واكد سماحة المفتي ان النضال من اجل السلام هو في الوقت نفسه واجب انساني وعلمي وديني على جميع الناس الاخيار . ودعا الى تطوير وتعميق الحوار بين رجـــال الدولة والساسـة والعلماء المفكرين ورجال الدين بصرف النظر عن ارائهم ومعتقداتهم للاسهام بقسط مشترك في اقامة تعاون فعال بين شعوب البلدان الاشتراكية والاسلامية باسم الاهداف السامية والانسانية لاحلال السلام الوطيد على الارض .

واعرب الشيخ احمـــد كفتارو عن قناعته قائلا : «ان الاسلام الحقيقي يدعو الى السلام والصداقـــة بين الشعوب . والسلام في الاسلام واحد من اقدس مبادئه ، وان النضال من اجل الســـلام هو واجب مقدس على جميع رجال الدين الاسلامي والاديان الاخرى كافة» . وادان سماحة المفتي القوى التي تتستر براية الاســـلام وترتكب اعمالا بعيدة اشد البعد عن الاسلام الحقيقي وعن اركانه ومبادئه الاخلاقية .

لقد اشاد الشيخ احمد كفتارو بدور الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكيـــة ، التي تتخذ مواقف التاييـــد المبدئي للشعـــوب الشرق الاوسط ، والشعب العربي الفلسطيني وشعبي سورية ولبنان في نضالهـــا العادل ضد الامبريالية والصهيونيـــة ولجميع الشعوب المناضلة في سبيل التحرر الوطني والتقدم .

لمصلحة عمال السكك الحديد في العراق

(دفاع عن رسالة دكتوراه)

دافـــع المواطن العراقـــي رشيد حسين عباس عن رسالته لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في العلوم التكنيكية في معهـــد مهندسي السكك الحديد بموسكو . وكان موضوع الرسالة : مسائل الامن الكهربائي لدى خدمـــة اجهزة الاشارات الضوئية والاتصال في خطوط السكك الحديد في ظروف المناخ شبه الاستوائي .

قال رشيد حسين عباس ان نظام اجهزة الاشارات الضوئيـــة والاتصال ينتشر على نطاق واسـع في العراق سواء لدى استخدام القاطرات البخارية او كهربـــة خطوط السكك الحديد وقد طبق هذا النظام للمرة الاولى بمساهمة الخبراء السوفيت النشيطة.

وقد درس رشيـــد حسين عباس لدى اعداده الرسالة دراسة عميقـــة التجربة السوفيتيـــة لانشـــاء الامن التكنيكي وتحسين ظروف عمل العاملين في المواصلات وبخاصة في المناطق ذات المناخ شبه الاستوائي . وقـــد ضمم كذلك جهازا خاصا للرقابة من بعد على حالة الانعزال لخطوط التيار الكهربائي ذي التردد العالي لاجهـــزة الاشارات الضوئية والاتصال يساعد في تجنب الحالات الخطرة التي تنشا بسبب تلوث العازل .

ان ميزة الرسالة الايجابية الرئيسية هي اهميتها العملية لضمان امن العمل على خطوط المواصـــلات الحديديـــة وقد برزت هذه الفكرة في كلمات الجميـــع ، ومن ضمنهـــم المقيمون الرسميون . واشار صاحب الرسالة في هذا الصدد الى الاهمية الكبرى التي تتسم بها دراســـة واستخدام الانجـــازات السوفيتيـــة لخطوط المواصلات الحديدية الناميـــة في العراق .

وقال سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفيتي السيـــد عبدالرحمن الدوري في كلمتـــه التي كرسهـــا للتعاون العراقي السوفيتي : اننـــا نشكر الاتحاد السوفيتي على المساعدة في اعداد الكوادر الوطنية .

وكان التعاون الواسع بين بلدينا كذلك موضوعـــا لكلمة المستشـــار الاقتصادي في السفارة العراقية السيد عدنان الكندي . وقد قال ان الحكومة العراقية تضفي اهميـــة كبيرة على كهربـــة الاقتصاد الوطني . وسوف يكهرب قريبـــا قسم من خطوط المواصلات الحديديـــة . ومن الاسهل حل هذه المهمة والمهام الكثيرة الاخرى عن طريق التعاون العراقي السوفيتي الاقتصادي . واشار السيـــد الكندي قوله ان ثلث الطاقة الكهربائية التي يحصل عليها العراق الآن تولدهـــا المحطات الكهربائية المشيدة بمساعدة الاتحاد السوفيتي التكنيكية .

السيد عبد الرحمن الدوري سفير الجمهورية العراقية (الى اليسار) والبروفسور ايفان بيريوكوف رئيس المجلس العلمي في المعهد